



مَدِينَةُ الْأَمْنِ الْعَامِر

## فهرس المحتويات

٢	الإسراء والمعراج .....	العقيد الدكتور سامر الهواملة
٤	الإعمار الهاشمي للمسجد الأقصى المبارك .....	الشيخ عبد الكريم الخصاونة
٦	أهمية النظافة العامة من منظور إسلامي .....	العميد منهل حجرات
٨	معجزتا الإسراء والمعراج .....	العقيد الدكتور محمد القور
١٠	تسلم جلالة الملك سلطاته الدستورية .....	المقدم الإمام حسن المخاترة
١٤	ما بين عامين استقبال عام ووداع عام .....	المقدم الإمام إبراهيم المشاقبة
١٦	مبادئ اختيار الجزاء التأديبي .....	المقدم الدكتور محمد الدرادكة
١٧	الأسرة والمخدرات .....	الرائد إسماعيل الضلاعين
١٨	التحصين الفكري .....	الرائد الدكتور أحمد البقاعي
٢٢	علم من أعلام القرآن الكريم .....	الرائد الدكتور كامل الكساسبة
٢٤	إتلاف النفوس والأرواح واختلافها .....	الرائد الدكتور أسامة ريبالات
٢٦	معالم من القدس الشريف .....	الرائد الدكتور محمد الخوالدة
٢٩	أسرة النبي عليه الصلاة والسلام وولادته .....	الرائد الإمام مأمون أبو مخلب
٣٢	حسن العهد من الإيمان .....	الرائد الدكتور جلال المناصير
٣٤	من أحكام الوصية .....	الرائد الدكتور عبد الله الزبيد
٣٦	آيئة وحديث .....	النقيب الدكتور إبراهيم عبد الحميد
٤٠	الاستتامة .....	النقيب الدكتور أمجد الوليدات
٤٢	دور الوقف الخيري الإسلامي في مواجهة الجوائح .....	محمد وود الحدييد
٤٤	سلسلة العقيدة الإسلامية .....	الملازم أول أنس الدرادكة
٤٦	عائشه أم المؤمنين رضي الله عنها .....	الملازم أول تمارا أبو رمان
٤٨	فوضى الفتوى في العالم الرقمي .....	الملازم أول طارق العيسى
٥٢	الأطعمة والأعشاب اللازمة لعلاج نزلات البرد والإنفلونزا .....	الملازم أول محمد أبو خيط
٥٤	معالم إسلامية في الاردن مقام سيدنا ابي عبيدة رضي الله عنه .....	الوكيل إمام حسن بني نصر
٥٦	الصحابي بلال بن رباح رضي الله عنه .....	إعداد الوكيل علي المومني
٥٨	اختصاصات لغوية .....	النقيب ناظم الخشاشنه
٥٩	قلب الأم زهرة لا تذبل .....	الملازم ثاني عامر العزم
٦٠	كتاب ربك أيها المسلم .....	الوكيل هاشم العمري
٦١	من أمثلة الحوار في الإسلام .....	الرقيب احمد عاطف عمايرة
٦٢	من نشاطات إدارة الإفتاء .....	إعداد إدارة الإفتاء والإرشاد الديني
٦٤	شروط الجمع بين الصلاتين بعذر المطر .....	أختارها الملازم أول الإمام محمد بني هاني
٦٦	واحدة اللغة العربية .....	الملازم أول إمام معن العمري

# الإسراء والمعراج

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلامُ على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الإسراء- ١)، نتحدث في هذا العدد عن مناسبة عزيزة علينا، ألا وهي، مناسبة الإسراء والمعراج، نستذكر فيها، جملة، من الدروس والعبر، أهمها، بناء عقيدة الأمة الأمنية، التي تنطلق من قواعد راسخة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: (وَأَنَا لِمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا) [الجن: ٨]، وهو ما وضحت هذه المناسبة، فحينما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - برفقة جبريل عليه السلام، صعوداً للسماء، كان موقف جبريل، يتلخص في استئذانه حراس السموات، لِيُسْمَحَ لهما بالعبور، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرى أن السموات محكمة بالحراسة الشديدة، وهو ما وثقته الأحاديث، فيروي الرسول - صلى الله عليه وسلم - حواراً دار بين جبريل عليه السلام وحراس السماء، قال: (فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ) (البخاري)، وكذا في السماء الثانية، والثالثة، حتى السابعة، تكرر الحوار، والسؤال من حراس السماء إلى جبريل عليه السلام من أنت؟ ومن معك؟ وكان الأدب الجمُّ في الجواب، أنا جبريل، ومعني محمد، علمنا صاحب الذكرى، أن السهر على مصلحة الأمة ومقدراتها، ترقى، لدرجة العبادة، يؤكد الرسول - صلى الله عليه وسلم - على هذا الأمر بقوله: (حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلَهَا، وَيَصَامُ نَهَارَهَا) (الحاكم في المستدرک)، وفي الحديث أيضاً عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا) (البخاري).



العقيد الدكتور مدير إدارة  
الإفتاء والإرشاد الديني  
سامر الهاملة

أن الأعمال الكبيرة والعظيمة، لا بد لها من رؤى ورسائل، وأهداف عظيمة، ولا بد لها أيضاً من قادة كبار يسعون لتحقيقها، فرسولنا صلى الله عليه وسلم، الذي أكرمه الله بهذه المعجزة، وجد في أمته من الكبار والعظماء، من حققها، فكان الإسراء بالرسول ليلاً، وعمر رضي الله عنه يتسلم مفاتيح بيت المقدس نهاراً، فأصبح العمل لمستقبل هذه الأمة يستوي فيه الليل والنهار. ويتكرر الحدث مرة أخرى في

انتشر خبر الإسراء والمعراج في الداخل والخارج، كما تنتشر الأخبار في عصرنا الحاضر، كان الناس، من هو مصدق للخبر، ومن هو مكذبه، حتى القلة القليلة مع رسول الله بعضهم عاد إلى دينه القديم، أما العالم الخارجي فقد تلقى الخبر بعين الحذر والترقب، وكان السؤال، من هذا الرجل؟ وماذا يريد من بيت المقدس؟ هذا لأن بيت المقدس كان يمثل للعالم القديم محجاً، تهواه القلوب نتعلم من الإسراء والمعراج،

ارتباط عضوي لا يجوز التجاوز عليه ولا على إرثه التاريخي، فالله تعالى حبا الأردن برعاية خاصة، فرؤى ثراه بدماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليظهر أرضه، وزاد في مباركته، أن جعل فيه مراقد خيار أصحاب رسول الله، ولتكتمل مظاهر الرعاية ولتتم بفضلها المنة جعل إنشاء الأردن الحديث على أيدي سليل الدوحة الهاشمية أكرم نبعه فدقت رجلاً وأطهر بقعة أنبتت أبطالاً فتمت بهم النشأة، واكتملت فيهم المنة وتوارثوا هذا الخير وتناقل المجد عن الأوائل الأواخر، فأخذوا ينتمون بالقسط أمر تكوينه ونشأته، ويزينون ويرصعون بالمفاخر والمجد أطراف بنيانه، يسلم واحدهم لتاليه، راية العز التي لم تعرف يوماً، سوى الوفاء للأمة ومقدراتها، سائلين المولى عز وجل أن يحمي الأردن ومقدراته ويتم علينا نعمة الأمن في ظل قيادته المظفرة، قيادة جلاله الملك عبد الله الثاني بن الحسين حفظه الله ورعاه، وعلى طريق الخير سدّد خطاه.

والحمد لله رب العالمين.

وعى الأمة، ويدخل صلاح الدين الأيوبي رحمه الله مدينة حلب، في شهر صفر، يقف بين يديه القاضي الشهير، محيي الدين بن محمد القرشي، ينشد شعراً مطلعاً:

### وفتحك القلعة الشهباء في صفر

#### مبشر بفتوح القدس في رجب

وبالفعل، يدخل صلاح الدين، مدينة القدس بعد أربع سنين من قول القاضي محيي الدين ويصلي بالناس أول جمعة في القدس، خطب فيها القاضي محيي الدين، سميت بخطبة الفتح وهي أول خطبة عربية ترجمت إلى لغات الدنيا، بعدما انتهى الخطيب وأجاد، سأله الخطباء منذ متى بدأت التحضير لهذه الخطبة؟ قال منذ أربع سنين والغريب أيضاً، أن المنبر الذي ارتقى عليه الخطيب، صنعته الأمة خصيصاً للمسجد الأقصى، قبل عشر سنين من فتح بيت المقدس.

إن مناسبة الإسراء والمعراج، مناسبة هامة لجميع الأمة، تتطلب الإبتعاد بها عن التفريق، وهي مناسبة أيضاً نستذكر من خلالها، أن وصاية الهاشميين على القدس والمقدسات، ليست نافلة قول، أو لغو كلام، بل هي حقائق وميدان،

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

فدور الهاشميين في القدس، لا

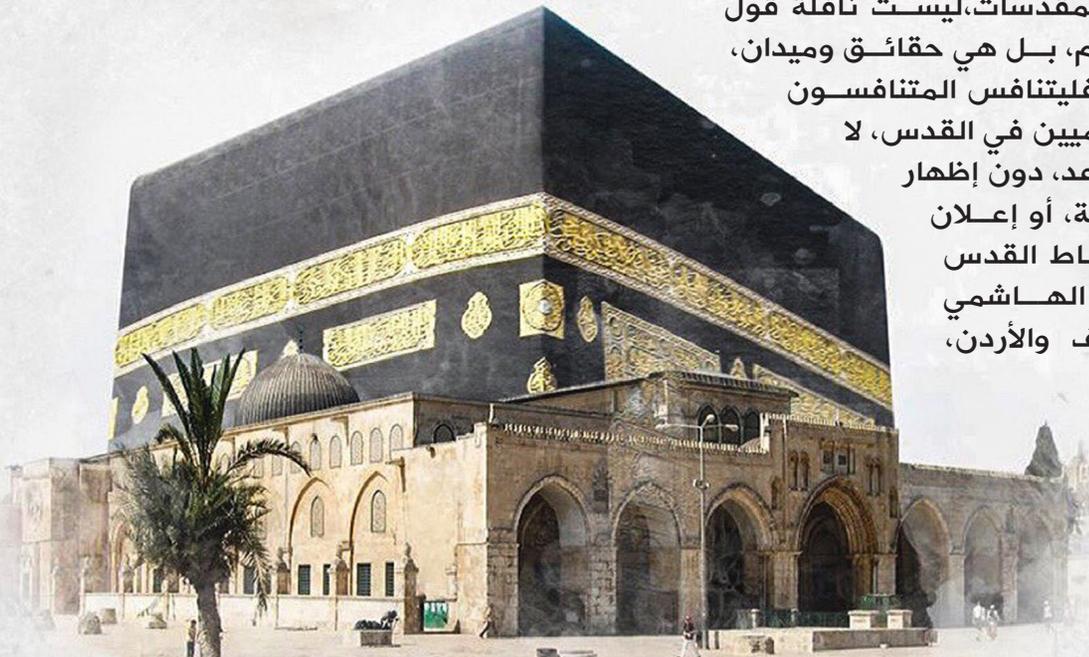
حصر له ولا عد، دون إظهار

منهم لمنة، أو إعلان

لكرم، وارتباط القدس

بالنسب الهاشمي

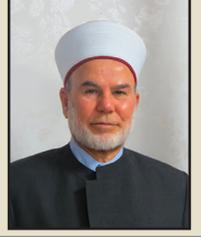
الشريف والأردن،



# الإعمار الهائنتمي للمسجد الأقصى المبارك

مدن الضفة الغربية كانت تتبع إدارياً للمملكة الأردنية الهاشمية، وعلى الرغم من فك الارتباط إلا أن المقدسات الدينية في القدس بقيت تحت الوصاية والرعاية الهاشمية التي كان لها الدور الكبير في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية وحماية المسجد الأقصى المبارك وكل المقدسات في القدس الشريف بما ساهم في صمود أهلها أمام الاحتلال والانتهاكات التي تتعرض لها تلك المقدسات، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوَّهُمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ). قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» (أبو داود).

تعتبر الرعاية الهاشمية للقدس جزءاً من الثوابت الأردنية في الدفاع عن المقدسات منذ قديم الزمن؛ فقد ارتبطت القدس والمسجد الأقصى ارتباطاً وثيقاً بالدولة الأردنية من خلال ارتباطها المباشر بالهاشميين، فالرابط بين الهاشميين والقدس رابط ديني قبل أن يكون رابطاً إدارياً أو قانونياً، فهم سلالة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وآل بيته الأطهار، لذلك فإن ارتباطهم بالمسجد الأقصى ارتباطاً عقائدياً، عقده النبي صلى الله عليه وسلم من خلال زيارته للمسجد الأقصى في ليلة الإسراء والمعراج، وصلاته بالأنبياء عليهم السلام هناك، واتجاه المسلمين إليه في صلاتهم، فالعلاقة بين المسلمين وبيت المقدس لم تنفصم عراها منذ مبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، إضافة إلى أن القدس هي إحدى



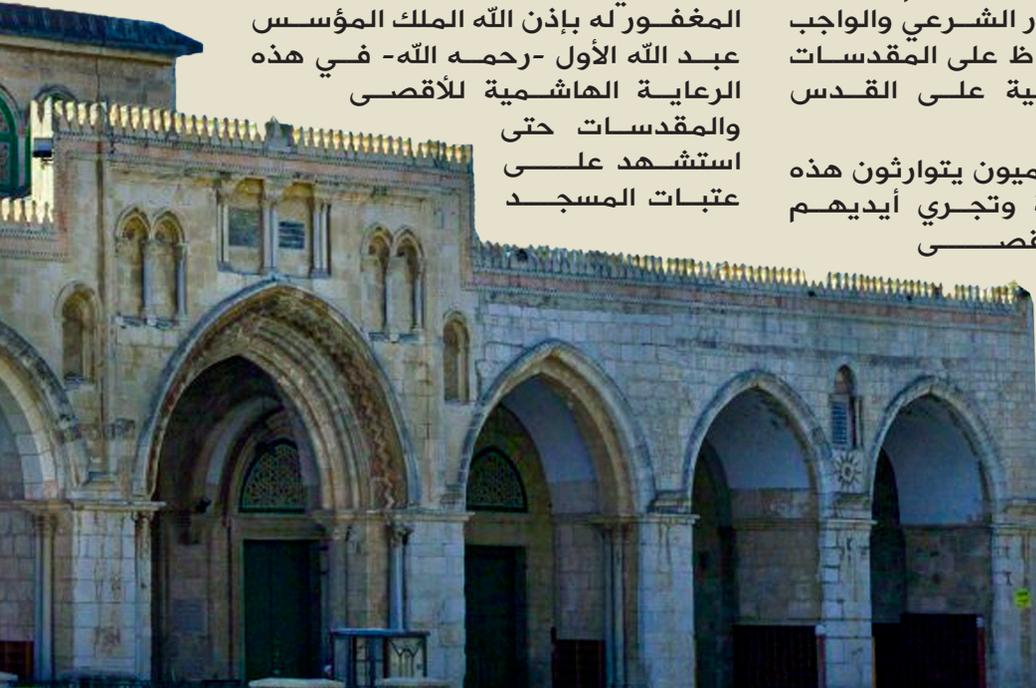
الشيخ عبد الكريم الخصالوة  
مفتي عام المملكة  
الأردنية الهاشمية

التنزيل، ونزول العلم، وروح الدعوة والإرشاد، حيث بدأت هذه العناية والرعاية منذ زمن الشريف حسين بن علي -رحمه الله- الذي قام بـ (الإعمار الهاشمي الأول)، ومن بعده استمر المغفور له بإذن الله الملك المؤسس عبد الله الأول -رحمه الله- في هذه الرعاية الهاشمية للأقصى والمقدسات حتى استشهد على عتبات المسجد

وأهل بيت المصطفى عليه الصلاة والسلام هم أولى الناس بهذه الطائفة للحفاظ على عروبة القدس وهويتها الإسلامية، كيف لا وهي مجمع إمامة النبي عليه الصلاة والسلام بالأنبياء، ومن هنا يتأتى الدور الشرعي والواجب التاريخي في الحفاظ على المقدسات والوصاية الشرعية على القدس والمسجد الأقصى.

وما زال الهاشميون يتوارثون هذه المهمة الشريفة وتجري أيديهم سخية لخدمة الأقصى

وكافة المقدسات الدينية في مسرى نبينا عليه الصلاة والسلام ومعراجهم، وفي جنبات الساحات التي شهدت نبوات الأنبياء، ومواطن

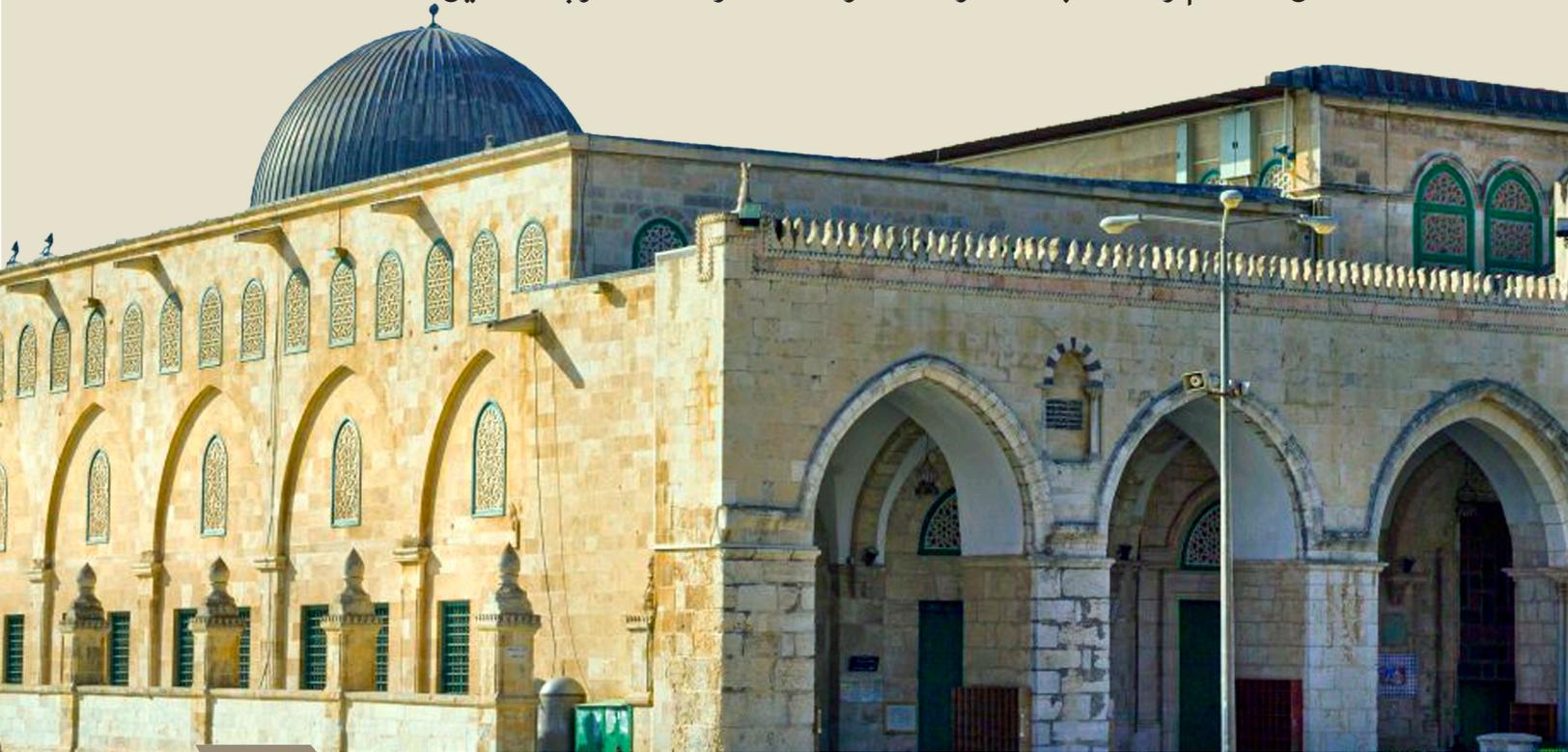


والحائط الشرقي والجنوبي للمسجد الأقصى، ومنبر المسجد الأقصى المبارك «منبر صلاح الدين» الذي تشرف جلالتة بوضع اللوحة الزخرفية على جسم المنبر، وغيرها من الأعمال المتواصلة الدالة على الرعاية الخاصة من الهاشميين كتجديد فرشته وأثاثه بشكل مستمر، حتى يبقى شامة في أعين المسلمين، والله تعالى يقول: **(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (الحج: ٣٢)**. كما كان لجلالته المواقف المشرفة في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى المبارك في وجه الطامعين والمعتدين الذين يحاولون النيل من مكانتها في قلوب المسلمين، والاعتداء على قدسيها المكانية والزمانية والوجدانية، في جميع المحافل والمؤتمرات والندوات عالمياً ودولياً ومحلياً، والحرص على تعيين الموظفين القائمين على الإمامة والحفظ والرعاية والحراسة للمسجد المبارك، وقد كان لهذه الجهود المباركة التقدير الكبير من قبل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإنسانية في العالم كله، وستبقى هذه الرعاية الكريمة والأعمال الجليلة النابعة من عقيدة راسخة وإيمان ثابت قائمة متواصلة إلى قيام الساعة بإذن الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين.

المقدس، واستمرت في عهد الملك طلال -رحمه الله-، ثم في عهد المغفور له الملك الحسين طيب الله ثراه الذي أمر بإصدار قانون لجنة الإعمار للمسجد الأقصى المبارك في عام (١٩٥٤) م، وقد استمرت عملية (الإعمار الثانية والثالثة) في عهد جلالتة، وتم صيانة وترميم المباني والقباب والساحات وقبة الصخرة المشرفة والجامع الأقصى «القبلي» الذي تم الحفاظ على كل زخارفه وجناباته.

وقد استمرت مسيرة الرعاية والإعمار الهاشمي للمسجد الأقصى في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني الذي قام بالإعمار الهاشمي الرابع، تلك الرعاية كانت إطاراً مؤسسياً تمثل في إصدار أمر من جلالة الملك للعناية والاهتمام بالمسجد الأقصى من خلال إنشاء الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة لعام (٢٠٠٧) م، وقد شكلت لجنة لذلك؛ لضمان استمرارية إعمارها وصيانتها وتجهيزها وتوفير جميع المتطلبات اللازمة لتأكيد أهمية المقدسات وحرمتها لدى المسلمين بشكل عام والهاشميين على وجه الخصوص، وشملت مشاريع الإعمار في عهد جلالتة بشكل متواصل على صيانة وترميم المسجد والقباب والمحاريب وغيرها من المعالم ومنها: قبة الصخرة المشرفة،



## أهمية النظافة العامة من منظور إسلامي

النظافة في الإسلام قيمة عظيمة، ينبغي أن يراعيها كل مسلم ويتحلى بها في كل الأوقات والظروف، وقد اهتم الدين الحنيف بهذه القيمة، وأعلى من شأنها علواً كبيراً، وجعلها نصف الإيمان، والنظافة في الإسلام ليست أمراً شخصياً يعملها صاحبه أو لا يعملها حسب رغبته ومزاجه، بل هي أمر ديني إذا لم يعملها صاحبه حَرَمَهُ اللهُ من ثوابه العظيم، و يظهر ذلك بوضوح في العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، ففي الحديث النبوي قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **(إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَتَنَظَّفُوا أُنْفُسَكُمْ)** (مسلم).

ويظهر من ذلك اهتمام الإسلام بالنظافة اهتماماً كبيراً، وإعطائها أهمية بالغة، حتى جعلها شرطاً لصحة الصلاة التي هي عمود الإسلام، فلا تقبل صلاة أحد إلا بالطهارة، وقد امتدح الله عز وجل أهل قباء، وجعل جرحهم على النظافة والبطهارة سبباً في حبه تعالى لهم، حيث قال: **(فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)** (التوبة: ١٠٨).



العميد منهل حجات  
مدير الإدارة الملكية لحماية  
البيئة والسياحة

يكتفي من أتباعه بالاعتقاد في وحدانية الله سبحانه واليوم الآخر، وتأدية الصلاة والزكاة والصوم والحج وما إلى ذلك، بل يريد منهم، كي يكون إيمانهم صحيحاً وكاملاً متكاملًا، أن يهتموا بالنظافة أيضاً، ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: **(النظافة تدعو إلى الإيمان، والإيمان مع صاحبه في الجنة)** (أخرجه الطبراني في الأوسط).

فالنظافة تؤدي إلى دخول الجنة لأنها تدعو إلى الإيمان، والإيمان هو الطريق الموصّل إلى الجنة، وهو ما يدلنا على الدرجة الرفيعة التي تحتلها قيمة النظافة في الدين الإسلامي، فهي ليست شيئاً ثانوياً، بل هي من صميم الإيمان، وبدونها ينقص إيمان الشخص نقصاناً كبيراً .

ومن منطلق المسؤولية المجتمعية فإن الإسلام اهتم بنظافة الإنسان وأيضاً بنظافة المكان، وبالرغم من أن النظافة العامة في ذلك العصر لم تكن بحجم

ويجدر بنا هنا التأكيد على أن الإسلام دين النظافة، حيث حث أبناءه عليها في جميع أحوالهم، عند صلاتهم، وأكلهم، وفي اجتماعاتهم ومجالسهم، بل حثهم عليها عندما يأوون إلى مضاجعهم ليستريحوا من تعب العمل طوال النهار، فيقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: **(إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْاَيْمَنِ)** (البخاري).

و بين عليه السلام أن أمته تعرف من بين الأمم على كثرتها بهذا النوع من النظافة وهذا الأثر من الطهارة فيقول -صلى الله عليه وسلم-: **(إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ أثارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُطِيلَ مِنْكُمْ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ)** (البخاري)، حتى إنه كان من أوائل ما نزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- من القرآن الكريم **(وَتَيَّابُكَ فَطَهِّرْ)** (المدثر: ٤). والنظافة قد تكون نظافة باطنية، وهي نظافة العقل والقلب والضمير، أو تكون نظافة ظاهرية، فالإسلام لا



التام والاستخدام الأمثل لموارد الطبيعة والحد من الملوّثات قدر الإمكان والبحث عن الحلول البديلة الآمنة التي تُعدُّ من أهم وسائل الحفاظ على البيئة في مملكتنا الحبيبة ونتضرّع إلى العليّ القدير أن يحفظ بلدنا آمناً مستقراً في ظل صاحب الجلالة

الهاشمية الملك  
عبدالله الثاني  
بن الحسين  
حفظه الله  
ورعاه .

والحمد لله  
رب العالمين.



وتأثير النظافة العامة في العصر الحديث من حيث كمية النفايات وتنوعها ومخاطرها على الإنسان والبيئة، حيث إن نفايات ذلك العصر لم تكن سوى نفايات صديقة للبيئة جُلّها من بقايا الطعام إلا أن الإسلام حرص على الحث على النظافة العامّة، فالنظافة من الأشياء التي يجبها الله سبحانه وتعالى ورسوله، والنظافة هي ليست مسؤولية القائمين على أمور النظافة بل هي مسؤولية عامة وهذا ما يفهم من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- الذي قال فيه: (إمطة الأذى عن الطريق صدقة) (مسلم).

لذا ومما سبق يتبين لنا أن الإسلام لم يترك وجهاً من وجوه النظافة إلا تحدث عنه وحث عليه، فحري بنا ونحن من مرّبات الإدارة الملكية لحماية البيئة والسياحة أن نحافظ ونحث على النظافة في البدن والمكان والبيئة التي نعيش فيها، كما يجب علينا أن نلاحق كل من يحاول العبث في نظافة البيئة التي نعيش فيها.

وختاماً فإننا نؤكد على دورنا في مديرية الأمن العام ممثلة بالإدارة الملكية لحماية البيئة والسياحة في حماية البيئة وضبط المخالفات البيئية ومرتكبيها والتأكيد على أن ذلك مسؤولية الأفراد كافة وتستدعي الوعي

## معجزتا الإسراء والمعراج

الإسراء والمعراج كان تكريماً ومواساةً للرسول صلى الله عليه وسلم- فهو يحمل أهدافاً عليا وغايات سامية ولكن الطريق طويل والعقبات كثيرة فقد أمضى سنوات من الكفاح لم يذق طعم الراحة ولم يشبع من نوم أو طعام وما ينتظره في قابل الأيام أصعب مما مر، إنه جهاد لتغيير المفاهيم وإصلاح الواقع، واقع الأصنام والجهل والظلم والاستبداد، أمضى وقته ذلك وهو يعرض نفسه على القبائل ليقولوا (لا إله إلا الله) ولكن القلوب المنغلقة لم تترك لنفسها فرصة للهداية بل تمادت في غيها، فوصل الأذى منتهاه حتى ظن الرسول صلى الله عليه وسلم أن ربه تركه، فالدماء تسيل من قدميه والبدن منهك، عندئذ نادى ربه قائلاً: (اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي) توجه إلى الله بالدعاء ليعلمنا أنه إذا اشتدت عليك الكرب وسدت في وجهك الدروب فليس لك إلا علام الغيوب وستار العيوب ومفرج الكرب.

فما بين جهادٍ قد مضى وجهاد هو آت لا بد للفارس أن يترجل وللبطل أن يستريح فكانت معجزة الإسراء والمعراج ليعلم الرسول صلى الله عليه وسلم أنه على الطريق الصحيح.

كان الإسراء والمعراج لتعلم الأمة أن العطايا في الرزايا وأن المحنة يعقبها منحة وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب.

كان الإسراء والمعراج لطبي صفحة كان الكفاح فيها بالمنطق واللسان واستقبال مرحلة يكون الكفاح فيها بالسيف والسنان، وما أحوج الأمة في كل وقت أن تأخذ هذا الدرس من هذه الحادثة بأن نتوقف بين الحين والآخر لتراجع أهدافها وتقيم منجزاتها حتى تتمكن من مواصلة الطريق بعزم أكيد وروح جديدة .

إن الله عز وجل عندما تحدث عن هذه المعجزة لم يخاطب سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بالرسالة ولا بالنبوة وإنما خاطبه بمقام العبودية فقال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) (الإسراء: ١) ليلفتنا إلى قضيتين هامتين

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيد الأولين وإمام الغر الميامين سيدنا محمد وعلى آله وصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين أما بعد:

يقول تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الإسراء: ١) . إن الإسراء والمعراج معجزتان من المعجزات التي أجزاها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، فالإسراء من المسجد الحرام بمكة المكرمة المهبط الأولى للدعوة الإسلامية على سيدنا إبراهيم ومن بعده إسماعيل ثم محمد عليه السلام إلى المسجد الأقصى المبارك مهبط الرسالة النصرانية التي سبقت رسالة الإسلام رحلة مختارة من اللطيف الخبير تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعها.



العقيد الدكتور  
محمد القصور

عليه أهل الباطل وسدوا عليه المنافذ. والإسراء بدأ من المسجد الحرام بمكة المكرمة وانتهى بالمسجد الأقصى ولهذا الربط العقائدي دلالاته حيث قدسية هذه الأماكن وحرمتها، كما أن فيه بياناً لوحدة الرسالة التي جاء بها النبيون جميعاً وهي وحدانية الله تعالى، والمسجد الأقصى هو قبلة المسلمين الأولى حيث صلى المسلمون إليه في بادئ الأمر قبل أن يتحولوا إلى الكعبة، وهو أحد المساجد التي تُشد إليها الرحال، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (( لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى )) (رواه البخاري) والصلاة فيه مضاعفة فقد ورد عن أبي الدرداء مرفوعاً (( الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس خمسمائة صلاة )) والقدس دوماً محل الشهادة لمن طلبها طريق لجنات الفردوس لمن نشدها وهي أرض مباركة، بركتها دينية تتمثل في النبوة والشرايع والرسول الذين ضمهم هذا المكان المبارك كما أنها بركة دنيوية تتمثل في كثرة الزروع والثمار حتى فاضت البركة على من حوله، فالأردن أرضه مباركة ومنها ستكون الانطلاقة للتحرير بإذن الله تعالى، فالقدس دائماً في عيون الهاشميين وقلوبهم حيث قدموا دمائهم في ساحة الأقصى ويواصلون الإعمار تلو الإعمار وها هو قائدنا الأعلى جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين يصل الليل بالنهار مدافعاً عن قضايا الأمة وعلى رأسها قضية الأقصى وفلسطين، فبالإسراء والمعراج توثقت مكانة الأقصى في نفوس المسلمين وقد وضع الحق جل وعلا بهذه الوثيقة الربانية مسؤولية رعاية هذا البيت على المسلمين لحمايته من عبث العابثين وكيد الماكريين فصارت هذه الوثيقة قرآناً يُتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ملزمة بذلك كل المسلمين لتحمل مسؤولياتهم تجاه الأقصى، حماية ورعاية وأنه لا يجوز شرعاً التهاون أو التفريط فيه، نسأل الله أن يحفظ أردننا بالأمن والإيمان وأن يحفظ قائد المسيرة جلالة القائد الملك عبد الله الثاني بن الحسين. والحمد لله رب العالمين.

الأولى أن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد ولم يكن مناماً والثانية أن الله يريد أن يثبت لنا أن العبودية له هي أسما المراتب ولما خير الرسول صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبياً ملكاً أو عبداً رسولاً فاختار أن يكون عبداً رسولاً وبهذه العبودية وصل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى مكان لم يصل إليه ملك مقرب ولا رسول مرسل ولهذا كان جبريل عليه السلام في رحلة الإسراء يتقدم أمام النبي عليه السلام فلما وصل إلى سدره المنتهى قال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : تقدم يا جبريل فقال جبريل: يا رسول الله إذا تقدمت أنت احترقت وإذا تقدمت أنا احترقت. فكفني بالمرء عزاً أن يكون عبداً لله وكفي به فخراً أن يكون لله ربا، إذ العبودية لله شرف والعبودية للبشر نقيصة وذلة.

فبالعبودية الحققة يصل الإنسان إلى مقام الإحسان ومن هنا شرعت الصلاة في ليلة الإسراء والمعراج لتكون معراجاً للإنسان كلما نزلت به شهوات النفس ومغريات الحياة فبالصلاة يرتفع الإنسان ويرتقي في اليوم خمس مرات.

إن الإسراء والمعراج يذكرنا ويدعونا لأن نتقي الله وأن نصبر ونصابر ونرابط فالعاقبة دائماً للمتقين والله عز وجل ما أجرى الإسراء والمعراج لسيد الأنبياء إلا بعد أن تكالبت عليه قوى الشر والطغيان والبغي وتضافرت عليه في حربها كما هو الحال اليوم من تكالب الأمم على أمة الإسلام، عندها رفع يديه إلى السماء بعد الصبر على الدعوة وأداء حقها وقال: (( يا رب أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلمي إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن يحل بي غضبك أو ينزل عليّ سخطك إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي ولا حول ولا قوة إلا بالله )).

هكذا كان لجوء النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه عندما تكالبت

## تسلم جلالة الملك سلطاته الدستورية

جامعة جورج تاون في واشنطن حيث أجرى دراسات وبحوثاً لينال درجة الماجستير في علوم العلاقات الخارجية.

تدرج في سلم الرتب العسكرية وتسلم قيادة كتيبة الدبابات الثانية التابعة للواء المدرع (٤٠) ثم أصبح قائداً للواء بعد ترفيعه لرتبة عقيد ثم تولى قيادة القوات الخاصة بعد ترفيعه لرتبة عميد وبعد هيكلة القوات المسلحة أصبح قائداً للعمليات الخاصة ثم ترفع إلى رتبة لواء ثم بعدها تولى حكم المملكة الأردنية الهاشمية إذ يمنح الملك فيها رتبة مشير تلقائياً كونه القائد الأعلى للقوات المسلحة الأردنية الهاشمية.

توفي جلالة الملك الحسين طيب الله ثراه في السابع من شباط عام (١٩٩٩م)، حيث امتد حكمه إلى (٤٧) عاماً وكان قد نصب جلالة الملك عبد الله الثاني آنذاك ولياً للعهد في (٢٤) كانون الثاني (١٩٩٩م).

فتولى جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله ورعاه سلطاته الدستورية وقلد المنصب، بتاريخ (٩) حزيران عام (١٩٩٩م).

ليصبح هذا التاريخ عيداً للجلوس الملكي سنوياً، وكان قد توج ملكاً في ٧ شباط ١٩٩٩م فهو الملك الرابع للأردن بعد جلالة الملك عبد الله الأول وجلالة الملك طلال بن عبد الله وجلالة الملك الحسين بن طلال رحمهم الله جميعاً.

قدم جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله مقترحات إصلاحية كبيرة لاقتصاد الأردني في برنامج تحرير اقتصادي قوي في محاولة لتحفيز الاقتصاد ورفع مستوى المعيشة، فقد عمل على جذب الاستثمار الأجنبي

وولد في عمان ليكون النجل الأول لجلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه.

ففي ٣٠ من يناير عام ١٩٦٢م فرحت عمان بمولدها الجديد.

سمي الملك عبد الله الثاني على اسم جد أبيه الملك عبد الله الأول الذي أسس الأردن الحديث عام ١٩٢١م، ينتمي إلى العائلة الهاشمية الذين حكموا مكة لأكثر من ٧٠٠ عام من القرن العاشر ميلادي وحكموا الأردن والعراق منذ عام ١٩٢١م، والهاشميون هم أقدم سلالة حاكمة في العالم الإسلامي ويعد جلالة الملك عبد الله الثاني الجيل ٤١ من أسباط النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الحسن بن علي رضي الله عنه خامس الخلفاء الراشدين من أمه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وأبيه علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.

بدأ حياته العسكرية في أكاديمية (ساند هيرست) العسكرية الملكية في عام ١٩٨٠م.

في حينها كان ضابطاً في القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي - بعد تخرجه من الكلية.

كُلف بالخدمة قائداً لقوة من قوات الفرسان الملكية في الجيش البريطاني ثم ألمانيا الغربية، ثم التحق بعد أن ترفع إلى رتبة ملازم أول في الجيش الأردني/ القوات البرية، وعمل قائداً لفصيل ومساعد قائد سرية للدبابات في لواء (٤٠)، تلقى بعد ذلك دورة القفز المظلي ثم جناح طائرات الهليكوبتر المضادة للدبابات التابع لسلاح الجو حيث درّب على قيادة الطائرات.

التحق بكلية (ادموند وولش) في



المقدم إمام  
حسن المخاطرة



وتحسين الشراكات بين القطاعين العام والخاص. أطلق جلالة الملك عبد الله حفظه الله عدداً من المبادرات الداخلية والخارجية، فمن المبادرات الداخلية مبادرة توفير سكن كريم، جائزة الملك عبد الله الثاني للياقة البدنية، وجائزة الملك عبد الله الثاني للتميز في الأداء الحكومي والشفافية وغيرها، ومن المبادرات الخارجية كمبادرة كلمة سواء، رسالة عمان، أسبوع الوثام العالمي.

أما بخصوص فلسطين والقدس فما زالت الولاية الهاشمية على القدس الشريف منذ تولي جلالة الملك عبد الله الأول حكم إمارة شرق الأردن ويواصل جلالة الملك عبد الله الثاني هذه الوصاية فيرفض كل التهديد والتطبيع للقدس الشريف، والأقصى خط أحمر عند جلالة الملك -حفظه الله ورعاه- وما زال الإنفاق الهاشمي للمسجد الأقصى وقبته الصخرة بالإعمار والرعاية والترميم والإنارة وبناء مئذنة خاصة للمسجد قائماً إلى يومنا هذا.

فبحكم النسب الطاهر وسلالته الشريفة الممتدة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويرتبط جلالة الملك ارتباطاً وثيقاً بصنع السلام الذي يرنو إليه ليسود العالم قاطبة، حيث يرى جلالاته أن للفكر الإسلامي البناء المستنير حيث يحرص على اجتماع علماء المسلمين وتقارب وجهات نظرهم في سبيل تعميم ثقافة الوسطية والاعتدال بدل ثقافة التطرف والانغلاق التي باتت تشكل خطراً على العالم بأسره فهو الذي يدافع عن الإسلام في المحافل الدولية بجرأة، فالإسلام يعزز قدسية الحياة الإنسانية.

لذلك قام جلالاته بتأليف كتاب (فرصتنا الأخيرة السعي نحو السلام) فيه وقت الخطر، استعرض في مذكراته ويوثق من خلالها أهم الأحداث والمحطات كما يعرض جلالاته فيه رؤيته لحل الصراع العربي الإسرائيلي وقد صدر الكتاب باللغتين العربية والإنجليزية.

وها نحن نتفياً ظلال المئوية الأولى للمملكة الأردنية الفتية إذ نبتهل إلى الله العلي القدير الحفيظ أن يحفظ لنا مليكنا وأن يحفظ أمننا وأرضنا وسمائنا وأهلينا وأن يحفظ ولي العهد الأمين والحمد لله رب العالمين.



وتستمر المسيرة



عاما

كل عام وقائد الوطن بألف خير  
بمناسبة عيد ميلاده الميمون



## ما بين عامين استقبال عام ووداع عام

الحمد لله رب العالمين، نحمده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

يقول الحق سبحانه وتعالى في محكم كتابه (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) [النور: ٤٤].

وملخص العبرة في هذا أن الله تعالى جعل الشمس تطلع من مشرقها وتغرب في مغربها كل يوم وفي ذلك أعظم الاعتبار فإن طلوعها ثم غيابها إيذان بأن هذه الدنيا ليست دار قرار، وإنما هي طلوع ثم غياب ثم زوال والمسلم يرقب تقلب الأعوام وتصرّفها فيدرك العبرة التي لخصها الله جل شأنه في قوله تعالى: (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) [النور: ٤٤].



المقدم الإمام  
إبراهيم المشاقبة

السَّيْمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأُمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [يونس: ٢٤].

وإن أحسن ما نقوم به ونحن نودع عاماً أن نقف على مشاركته وقفة محاسبة شاملة لما قدمنا فيه فإن أهل التجارة يقفون على رأس كل عام وقفة محاسبة يحسبون مالهم وما عليهم وما ينبغي أن يفعلوه في قادم الأيام قال تعالى: (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) [الحاقة: ١٨].

فلنحاسب أنفسنا مع أمتنا في أفراحها وأتراحها ونحاسب أنفسنا هل أحسننا إلى الناس أم أسأنا لهم؟ فيا خسارة من أتاه أجله وفي رقبته للناس مظالم من دم، أو مال، أو عرض فإن هذا هو الإفلاس العظيم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه

لقد ودعنا عاماً ونحمد الله سبحانه وتعالى، وها نحن باستقبال عام ترك الله لنا فيه فرصة أخرى لنكثر من الأعمال الصالحة ونندم على ما مضى من تقصير، وسيكون لهذا العام الذي دخلنا فيه نهاية، فمن سينتهي أولاً؟ هل ننتهي أولاً نحن أم ينتهي العام؟

أيها الأخوة تمر الأيام والليالي ليل يتبعه نهار ونهار يعقبه ليل، وعام يمضي وآخر يأتي.

سنة الله في هذا الكون والناس في سفر دائم والزمان يسوقهم في أيامه الثلاثة، الماضي الذي لا يعود والمستقبل الذي لا ندري نصل إليه فما العمر إلا أيامك الحاضرة .

لذلك لا بد أن نكون من أهل الاعتبار والعمل، فهذا العام الذي جاوزناه مرحلة من مراحل الحياة القصيرة التي يحيينا منها أيام يسيرة وهي لا تدوم بل هي إلى زوال ممن فيها كما تزينت وحلت واتسعت ، قال الله تعالى: (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ

عمل الآخرة، لأن عليه الثواب والعقاب قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسِ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [القصص: ١٧٧].

وأكثر من ذلك أن المسلم لا يعمل لنفع المجتمع الإنساني فحسب بل يعمل لنفع الأحياء حتى الحيوان والطيور؛ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة ) (متفق عليه) .

فعلينا أن نراقب الله في أعمالنا وفي كل شؤوننا وفي حال التزامنا بعمل يجب علينا القيام به على أكمل وجه يحبه الله ويحبه خلقه لنعلم أن أعمالنا مكتوبة ومسجلة ومحصاه علينا ففي الحديث فيما يرويه صلى الله عليه وسلم عن ربه: ( يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوتیکم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ) (رواه مسلم) .

لقد حلَّ عام جديد صفحة بيضاء ستسطر فيه أعمال وأحداث فاستغلوه بصفحة نقية مع الله بتوبة عملتموها ونية صالحة للخير تبيّتونها وعزيمة للمنافسة في الخير قد اعتدتموها تفائلوا بعامكم النازل وأملوا الخير فيه واسألوا الله أن يجعله عام خير واطمئنان وأحسنوا الظن بربكم وإياكم والتشاؤم والقلق وتوقع المكروهات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي فإن ظن خيراً فله وإن ظن شراً فله ) (رواه احمد) .

فاستقبلوه بالاستعداد للخير عاماً أتى ولتكن أعمالكم أحسن من سالف الأعوام ونسأل الله أن يعيننا على فعل وترك الشر وأن يختم أعمالنا بالباقيات الصالحات فهذا ما نرجوه من الله تعالى .  
والحمد لله رب العالمين.

قال: ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال : المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة فيأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ) ( مسلم) .

فطوبى لمن وقف في وداع عامه فرجع إلى الأفعال التي قام بها فإن وجد سوءاً تاب إلى الله واستغفر من خطيئته وكف عن العودة إليه وإن رأى فيه أخذ حق أحد ظلماً فليعد الحقوق إلى أهلها وليخلص رقبته منها وليعتبر ممن ماتوا من الأقارب والأحباب والجيران والأصحاب فقد صاروا في عالمهم ولا أمل لعودتهم إلى دنياهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: ( اغتتم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك ) (رواه الحاكم).

مضى عام وكثير من يحتفي بذكرى ميلاده وزيادة عام من عمره والمتأمل يعلم أنه قد انقضى من عمره عام، فإياكم وضياح الوقت فيما لا فائدة منه لأن الأعوام التي تمر سنسأل عنها أمام الله فعن معاذ بن جبل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه ) (رواه الترمذي) . ولا شك أن الوقت نعمة من نعم الله على خلقه وشكرها باستغلالها في الطاعات فعن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ) (البخاري) .

والكثير من الناس يظن أن هناك تعارضاً بين عمل الدنيا وعمل الآخرة وهذا فهم خاطئ، لأن الإسلام حث على العمل من أجل عمارة الحياة الدنيا وكما حث على

# مبادئ اختيار الجزاء التأديبي

## (مبدأ تشريعية الجزاء التأديبي)

ويكفي لشرعية الجزاء أن يكون مستنداً إلى قانون، ولو كان مقرراً بنظام، ما دام هذا النظام صادراً بناءً على قانون يخول مُصدره تلك السلطة، ومؤدى ذلك ولازمه أنه لا يجوز إنشاء أو ابتداء جزاء تأديبي بنص في نظام لم يستند إلى قانون يحيز إنشاء هذا الجزاء، كما أنه لا يجوز لنظام أن يخالف أو يجاوز ما هو منصوص عليه في القانون، فإذا نص القانون مثلاً على جزاء حسم من الراتب مدة محددة، فلا يجوز لنظام تنفيذي أن ينص في هذا الجزاء ما يتجاوز تلك المدة المحددة في القانون .

ويقتضي تطبيق مبدأ شرعية الجزاء التأديبي على عدم جواز توقيع جزاءات تأديبية مقنعة، والجزاء التأديبي المقنع هو الجزاء الذي يبدو في ظاهره وضعاً وظيفياً ولكن في جوهرة ينطوي على تأديب ، ومثاله أن تقصد الجهة التأديبية إيذاء موظف فتنفذ ذلك تحت ستار النقل المكاني ، أو التخطي في الترقية، أو تقرير تقييم الأداء، أو الحرمان من النذب أو الإعارة، إذ يعتبر الجزاء التأديبي في مثل هذه الحالات معيباً لخروجه عن مبدأ شرعية الجزاء التأديبي أو التعداد القانوني للجزاءات التأديبية. ويقتضي تطبيق مبدأ شرعية الجزاء التأديبي أيضاً بأن يقع الجزاء التأديبي من السلطة التي أناط بها المشرع حق إيقاعه، وأن يتم تفسير النصوص الخاصة بالجزاءات التأديبية تفسيراً ضيقاً، وإذا وجد بالنص الجزائي التأديبي ما يستوجب التفسير وجب إعمال التفسير الضيق الذي لا توسع فيه ولا قياس عليه.

### وخلصاً ما تقدم أن لمبدأ شرعية الجزاء التأديبي حدين:

موضوعي: ويتمثل في ضرورة أن يكون الجزاء منصوصاً عليه تشريعياً ، وأن تحترم الهيئة التأديبية حدود النص التشريعي من حيث مقدار ونوع الجزاء ومداه .

إجرائي: ويتطلب توقيع الجزاء من السلطة التي حولها المشرع حق توقيع الجزاء، بالإضافة إلى ضرورة صراحة ذلك الجزاء فلا يجوز ستره خلف إجراءات تنظيمية، هي في حقيقتها عقوبة، حتى ولو كان في ذلك تحقيقاً للمصلحة العامة .  
والحمد لله رب العالمين .

الجزاء التأديبي هو وسيلة من الوسائل الإدارية التي تستخدمها السلطة الإدارية المختصة، بناءً على نص في القانون لردع مرتكبي المخالفات التأديبية داخل المجتمع الوظيفي ويهدف المحافظة على النظام العام، وهذه الجزاءات قد تكون ذات طبيعة أدبية أو مالية أو مهنية للعلاقة الوظيفية.

يختلف مبدأ شرعية الجزاءات في المجال التأديبي عنه في المجال الجنائي، ففي المجال الجنائي حدد المشرع على سبيل الحصر الجرائم والعقوبات الجنائية ، كما حدد عقوبة معينة من هذه العقوبات لكل جريمة أو لكل نوع من الجرائم المذكورة، وجعل السلطة لتقدير القاضي محصورة في نطاق الحدين الأدنى والأقصى للعقوبة المقررة للجريمة، أما في المجال التأديبي فله معنى أقل انضباطاً من ذلك فقد حدد المشرع على سبيل الحصر الجزاءات التأديبية التي يجوز توقيعها، إلا أنه لم يحدد الجزاء الواجب إيقاعه على كل فعل أو على كل نوع من الأفعال أو المخالفات التأديبية ، وإنما ترك تقدير ذلك للسلطة التأديبية بحسب وزنها لدرجة جسامة الفعل وما يستأهله من جزاء في حدود النصاب المقرر قانوناً ، وبهذا المبدأ فإنه لا يجوز إيقاع أي جزاء تأديبي لم ينص عليه المشرع، تطبيقاً لمبدأ " شرعية العقوبة " مع ترك الحرية للسلطة التأديبية في اختيار الجزاء المناسب للمخالفة التأديبية، وفي حال مخالفة ذلك (بأن يتم إيقاع جزاء من غير الجزاءات الواردة في القانون) اعتبر القرار مخالفاً للقانون ويتوجب إلغاؤه .

ولا يجوز أيضاً توقيع جزاء تأديبي، لم ينص عليه المشرع ولو كان الجزاء أخف من الجزاءات المقررة، أو كان توقيعها بناءً على رضى من الموظف فهذا الرضى لا ينفي بطلان الجزاء؛ لأن مركز الموظف والجزاءات التأديبية التي يجوز توقيعها عليه من الأمور التي يحددها القانون ولا يجوز الاتفاق على خلافها .



المقدم الدكتور محمد الدرادكة مديرة قضاء الأمن العام



# الأسرة والمخدرات



الرائد

إسماعيل الصلايين  
إدارة مكافحة المخدرات

فقد حرصت مديرية الأمن العام ممثلة بإدارة مكافحة المخدرات على نشر التوعية بين كافة أفراد المجتمع حول أهمية الترابط الأسري وأهمية دور الأسرة في بناء المجتمع من خلال حماية أفرادها من الوقوع تحت وطأة الإساءة أو الانحراف بشتى أشكاله ومنها تعاطي المخدرات.

كما تحرص إدارة مكافحة المخدرات في كافة المجالات المتخصصة والتي توفر الأمن والحماية لأبناء وطننا الغالي وفي سبيل الارتقاء بمستوى الخدمات الأمنية بما يحقق مفهوم الأمن المجتمعي الشامل، وسعيًا للوصول إلى مجتمع خال من آفة المخدرات ولبناء أردننا الحبيب تحت ظل راعي المسيرة ملكنا المفدى جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم - حفظه الله ورعاه -.

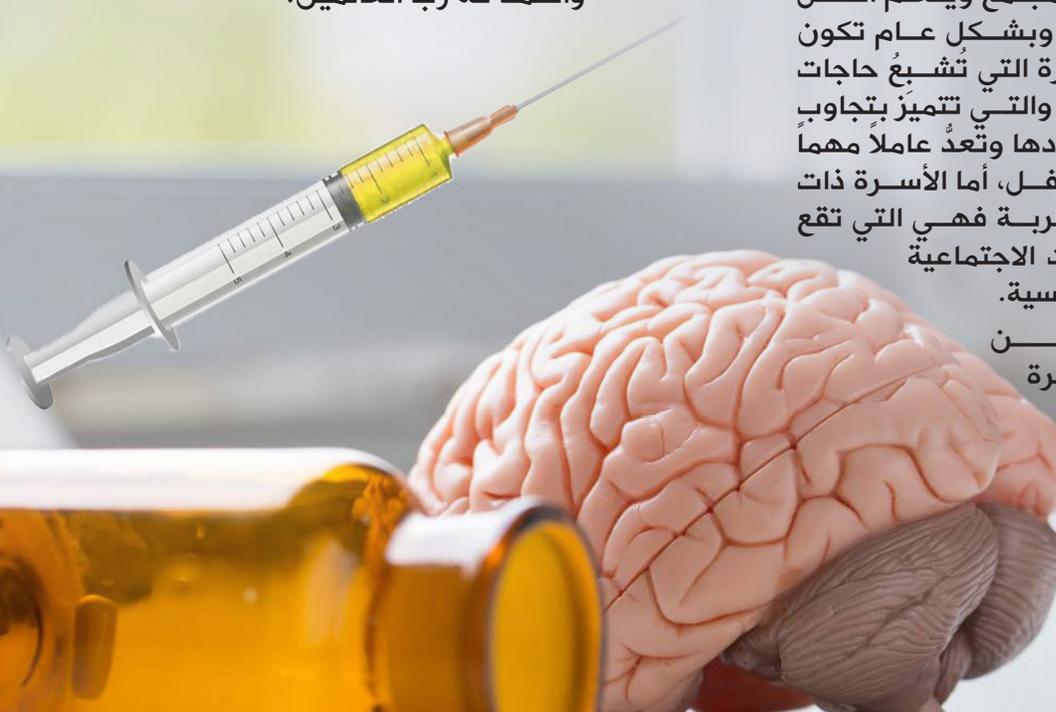
والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

إن للأسرة دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الأبناء والتقصير في ذلك قد يكون أحد المؤشرات التي يمكن التنبؤ من خلالها بالانحراف بشكل عام، أو تعاطي المخدرات بشكل خاص، فالاضطراب الأسري والخلافات الأسرية وانعدام الضبط الأسري تمثل كلها صوراً قد تدفع بشكل أو بآخر إلى تعاطي المخدرات، إضافة إلى تأثير رفاق السوء ووقت الفراغ وضعف الوازع الديني وتأثير البيئة الاجتماعية وغيرها من الأسباب الخارجية.

من هنا يأتي دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، إذ تعد الأسرة بالنسبة للطفل المدرسة الأولى، ففيها تتكون الشخصية وينطبع السلوك وتستقى ثقافة المجتمع ويتعلم الطفل الصواب والخطأ، وبشكل عام تكون الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل الأساسية والتي تتميز بتجاوب عاطفي بين أفرادها وتعد عاملاً مهماً في سعادة الطفل، أما الأسرة ذات العلاقات المضطربة فهي التي تقع فيها الانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية.

وانطلاقاً من أهمية دور الأسرة في وقاية أبنائها من الوقوع في براثن تعاطي المخدرات،



# التحصين الفكري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

مع ثورة المعلومات الهائلة في هذا الزمان تتابعت الأفكار على شباب المسلمين من كل حَدَب وصوب، فمنها ما هو سقيم ومنها ما هو صحيح، فاختلط الحابل بالنابل ولم يعد كثير من الشباب يميز الخطأ من الصواب من هذه الأفكار، فجاء هذا المعنى (التحصين الفكري) ليشمل مجموعة من الإجراءات التي تمثل درع الدولة والأمة للاستعداد للتصدي للأفكار الدخيلة التي تواجه الأفراد وقد جاء هذا المقال للحديث عن ثلاثة محاور في هذا الباب:

وأ تزوج النساء وهذه سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني) (البخاري).

**الوسطية في التشريع:** فالزواج مثلاً وسط بين الرهبانية وترك الزواج والإباحية والانطلاق وراء الشهوات بلا ضوابط .

**الوسطية في الأخلاق:** حيث إن الفضيلة وسط بين رذيلتين، فمثلاً الإسراف رذيلة والبخل رذيلة والاقتصاد في الإنفاق وسط بين الطرفين .

**المحور الثاني:** الحكم على الناس بالكفر هي مسألة يختص بها الراسخون بالعلم.

قال الغزالي رحمه الله: « التكفير حكم شرعي يرجع إلى إباحة المال وسفك الدم والحكم بالخلود بالنار فتارة يدرك باليقين وتارة يدرك بالظن وتارة يتردد فيه، ومهما حصل تردد فالوقف فيه عن التكفير أولى، والمبادرة إلى التكفير، إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل والذي ينبغي هو الاحتراز من التكفير ما وجد إليه سبيلاً، لأن استباحة الأموال والدماء من المصلين إلى القبلة المصرحين بقول لا اله إلا الله محمد رسول الله خطأ والخطأ في تكفير ألف كافر في

**المحور الأول:** مظاهر وسطية الإسلام:

فأمة الإسلام هي أمة الوسط، والوسط هو الاعتدال والوسطية من الخصائص العامة للدين الإسلامي، بمعنى أن هذا الدين وسط في كل شيء، ومن مجالات هذه الوسطية ما يلي:

**الوسطية في العقيدة:** فعقيدة التوحيد وسط بين الوثنية التي تقول بألهة متعددة والشيعوية التي تنكر الألوهية.

**الوسطية في العبادة:** فقد جاء ثلاثة نفر إلى بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسألوا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم إنهم تقالوها أي وجدوا أنها قليلة فقالوا وأين نحن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وقال أحدهم: أما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر أبداً، وقال الآخر وأما أنا فأقوم الليل ولا أنام أبداً، وقال الثالث وأنا لا أتزوج النساء، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ما بال أقوام يسألون عن عبادتي؟ ثم إنهم تقالوها، والله إنني لأصوم وأفطر وأقوم وأنام



الرائد الدكتور  
أحمد البقاعي

\* أنه من ترك الحكم بجميع ما أنزل الله فهو كافر وإلا فهو ظالم أو فاسق وهو قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى.

\* أنه من ترك الحكم بما أنزل الله جاحدا له ومنكرا ومستحلا لحكمه ، ويرى حكمه أحسن من حكم الله فهو كافر، وإلا فهو ظالم أو فاسق وهو قول عكرمه . تفسير الطبري ج ٢ ص ٢٣١

وبهذا يتبين للقارئ انه ليس كل من ترك الحكم بما أنزل الله يعتبر كافرا يجوز قتاله .

#### الشبهة الثانية: حديث جنتكم بالذبح.

وهم يستدلون بهذا الحديث مبتورا، كالذي يقول ويل للمصلين ويقف عندها ، وذلك لأن الحديث له سبب ورود فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: « اجتمع أشرف قريش يوما في الحجر فذكروا رسول الله عليه الصلاة والسلام فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل ، فقد سفه أعلامنا وشتم آبائنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا ، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مرّ بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض ما يقول ، قال : فعرفت ذلك في وجهه ، ثم مضى فلما مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى بهم ، ثم مرّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال عليه الصلاة والسلام : « تسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جنتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى منهم رجل إلا كأنما على رأسه الطير، حتى إن أشدهم فيه وطأة ليتوقاه بأحسن ما يجد ، فقال أبو جهل : « ما كنت جهولا يا محمد » فقال عليه الصلاة والسلام : « أنت منهم » رواه أحمد في المسند بسند صحيح.

#### الرد على هذه الشبهة:

هذا الحديث كما هو واضح من العموم المقيد أو المخصص بهؤلاء الذين أذوه عليه الصلاة والسلام ، وعددهم سبعة كما روى السيوطي في الخصائص الكبرى فهو ليس للعموم المطلق ( للناس كافة ) وليس للعموم المقيد (لقريش كلها لأنه عليه الصلاة والسلام جاء بالرحمة لهؤلاء وهؤلاء ، ويدل على هذه قوله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم امرئ مسلم « فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة .

وقال ابن عابدين: ( لا يفتى بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره خلاف ولو كان ذلك رواية ضعيفة ) رد المحتار ج ٤ .

وقال الزيلعي: ( الكفر شيء عظيم فلا أجعل المؤمن كافرا إذا وجدت رواية أنه لا يكفر ) البحر الرائق ج ٩ ص ٢١٣ .

فيتبين لنا مما سبق أنه لا يجوز التطاول على مسألة الكفر والإيمان ، ولا يجوز لأي أحد أن يخوض فيها ، بل هي من اختصاص العلماء الراسخين ، كما أن الحكم على الأفراد بالكفر يكون في مجلس قضاء لتثبت الشروط وتنتفي الموانع ، لا كما يفعل البعض على الفضائيات من إطلاق الكفر جزافا على كثير من الناس .

المحور الثالث: الشبهات التي يستدل بها أصحاب الفكر المتطرف والرد عليها.

#### الشبهة الأولى:

قوله تعالى: ( وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ) المائدة ٤٤ وتجاهدهم يستدلون بهذه الآية على تكفير الحكام وأعوانهم بل والشعوب لأنهم رضوا بحكم الكفار.

والرد على هذه الشبهة باختصار: إن الله تعالى قال في الآية التي تليها ( وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) وفي التي بعدها ( وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ) المائدة: ٤٥ فمتى نحكم على الذي يحكم بغير ما أنزل الله انه كافر ومتى نحكم عليه بأنه ظالم ومتى نحكم عليه بأنه فاسق؟ ولماذا يأخذون بالآية الأولى وهي الكافرون ولا يأخذون بالثانية والثالثة الظالمون والفاسيقون؟

#### وهذا ملخص أقوال المفسرين في ذلك:-

\* إن الكفر المقصود بالآية هو الكفر بمعنى الجحود أي أنهم يجحدون نعمة الله عليهم وليس الكفر الذي يخرج المسلم من الملة وهذا قول حبر الأمة ابن عباس فقد صح عنه أنه قال: « ليس كفر ينقل عن الملة »

إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧]

أي مؤمنهم وكافرهم ورحمة لقريش أيضا لقوله لهم « اذهبوا فأنتم الطلقاء » وعندما رجع من الطائف قال له ملك الجبال: إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال عليه الصلاة والسلام: بل أرجو الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله فلو أرسل لقريش بالذبح لكانت هذه الفرصة سانحة للقضاء عليهم أجمعين.

والخلاصة أنه عليه الصلاة والسلام قال هذا الكلام لسبعة نفر من صناديد قريش كانوا رؤوس الكفر، وقد أوغلوا في أذيته وأذية المسلمين، وتفننوا في فتن الناس عن دينهم، وقد قصد النبي عليه الصلاة والسلام قتلهم في معركة بدر، وهذا ما حدث فعلا، فقد قتلوا جميعا في معركة بدر لذلك فقد أورد العلماء المحققون هذا الحديث في باب دلائل النبوة كالبيهقي وأبو نعيم الأصفهاني، فهذا الحديث من إعجاز الإخبار عن الغيب منه عليه الصلاة والسلام كدليل على صدق نبوته، وهذا يعني أن الأئمة يرون ما خلصت إليه في نتيجة هذا الحديث.

**الشبهة الثانية: حديث بعثت بالسيف.**

ويفتتح بعضهم الخطبة بهذا الحديث فيقولون: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثت بالسيف رحمة للعالمين!!

والحديث بتمامه: «عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم.» رواه أحمد في المسند بسند صحيح.

**الرد على الشبهة من وجهين:**

**الأول:-** أن هذا الحديث لا يصح وقد حكم عليه بالضعف جماعة من العلماء منهم المزي من المتقدمين وأحمد شاكر وشعيب الأرنؤوط من المتأخرين.

وهو يعارض قوله عليه الصلاة والسلام «أنا رحمة مهداة» رواه الدارمي ٣٤٢ وقوله

تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧].

**الثانية:** على فرض صحة الحديث وقد صححه جماعة من العلماء، منهم الذهبي وابن عبد البر فقد تأوله العلماء ولم يأخذ أحد منهم الحديث على ظاهره بل وقد ألف فيه الإمام ابن رجب الحنبلي كتابا سماه: «الحكم الجديرة بالإذاعة من حديث بعثت بالسيف بين يدي الساعة».

وملخص القول فيه: أن النبي عليه الصلاة والسلام بُعث بالحجة والبرهان فمن لم يستجب للحجة والبرهان دعي بالسيف، والإسلام لم يُشهر السيف إلا في وجه الذين صدوا عن سبيله وقاوموه بالقوة ورفعوا السيف في وجهه، كما قال تعالى «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» البقرة ١٩٠.

ولو بعث الرسول عليه الصلاة والسلام بالسيف، لظهر ذلك طوال ثلاثة عشر عاما قضاها في مكة، وأصحابه يأتونه بين مضروب ومشجوج ومعتدى عليه يستأذنون بالقتال فمنعهم حتى هاجروا.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام وجعل رزقي تحت ظل رمحي فالمقصود أن رزقه عليه الصلاة والسلام من غنائم الحرب التي يغنمها والفيئ الذي يعطيه الله إياه لقوله تعالى: «فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا» الأنفال ٩٦ وهذا مما خص الله تعالى محمدا عليه الصلاة والسلام وأُمَّته وهو جل الغنائم لهم.

**والخلاصة:** أن السيف يستخدم كأخر وسيلة من وسائل الدعوة التي أولها الحكمة والموعظة الحسنة، والناظر بعين الإنصاف يرى أن استخدام المسلمين للسيف بالضوابط التي شرعها ربنا هو من مزايا هذا الدين ومحاسنه، فهو يلزم البشر بما فيه نفعهم في الدارين فلا يترك الناس وشأنهم وفيهم قاصروا العقل ومن لا علم عندهم ولا حكمة، فهؤلاء لو تركوا لضلوا عن الحق، ولفسدت دنياهم وضاعت أخراهم، فكان لابد من وسيلة خاصة بهم، فيها الردع والقوة لردهم إلى الفطرة وإعادتهم إلى الجادة.

والحمد لله رب العالمين.

# الغلو الفكري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ  
بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ ) أخرجه النسائي وأحمد (واللفظة)

الغلو وسيلة للصد عن الدين وإضعاف الإيمان  
والعقيدة في المجتمع.



# علم من أعلام القرآن الكريم

الرائد الدكتور  
كامل الكساسبة

ذكره مع مؤمن آل فرعون في بيان إسرافه في ادعاء الألوهية وهذا الكفر جعل مثواه النار هو ومن وآله ومن هو على شاكلته، قال تعالى: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [غافر: ٤٦].

وفي نهاية حياته ذكره عند محاولته الإيمان قال تعالى: (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغُرُقُ قَالَ أَمُنْتُ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [يونس: ٩٠].

## (صفات فرعون وأساليبه الشیطانية):

كان فرعون ملك مصر قد حلّ به الكبر والتكبر، وهذا المرض النفسي يصيب أصحاب النفوس الرديئة وضعيفة الإيمان فقد توافرت فيه جميع صفات الطغاة والجبابرة مثل الاستكبار والعلو والطغيان والظلم والاستبداد والإفساد والوهم والغرور والإسراف في العصيان حتى تمادى على خالقه عز وجل وقال أنا ربكم الأعلى.

وكما استخدم أبشع وسائل التعذيب والتنكيل من قتل وسفك للدماء وسجن وإذلال واستعمل وسائل تجهيل الناس والاستخفاف في عقولهم وكان ديدنه الكذب، حيث واجه سيدنا موسى عليه السلام بالكذب والافتراء وتزوير الحقائق وكان يزعم أنه من أهل الحكمة والرأي والنصيحة قال تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) [يونس: ٩٢]. كان فرعون رمزاً وعلماً من أعلام الطغيان والعصيان والفجور حيث كان ظالماً، متكبراً ومتجبراً حتى ختم الله على قلبه، ادعى الألوهية واستخف بعقول قومه وكان ديدنه الكذب والافتراء وقول الزور، فكانت قصة فرعون وسيرته العدوانية الاستبدادية حتى ذكرها القرآن الكريم في أربع وسبعين موضوعاً.

## (من هو فرعون؟):

عاش فرعون في زمن موسى عليه السلام، إذ تربي في حجره وورد ذكره في القرآن الكريم ولم يذكر جباراً في القرآن الكريم مثل ما ذكر، حيث من الله عز وجل على بني إسرائيل أن نجّاهم من الطاغية فرعون قال تعالى: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) [البقرة: ٤٩]، و جاء ذكره في معرض قصة سيدنا موسى عليه السلام واحتضان فرعون بإشارة من امرأة فرعون رضي الله عنها وأرضاها قال تعالى: (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) [القصص: ٩]، وورد ذكر فرعون مع وزيره هامان قارون الجبار فوصفهم عز وجل بالاستكبار، وورد



يوم عاشوراء قال هذا يوم عظيم وهو يوم نَجَّى اللهُ فيه موسى وَاغْرَقَ فرعون فصامه موسى وشكر الله فقال صلى الله عليه وسلم أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه (البخاري).

وهذا فيه دلالة على يوم غرقه لا على سنة غرقه ، وهكذا كانت قصة الطاغية فرعون رسالة للعبرة والاتعاظ بأن كل عاص ومتكبر وظالم مُتبع لهواه سيكون جزاؤه الغرق في الدنيا، والنار في جهنم وبئس المصير، ودعوه إلى الخوف من الله عز وجل والوقوف عند حدود الله، ولنعلم جميعاً أن النافع والضار هو الله، وأننا كلنا خلق من خلق الله، وأنه ليس هناك قوة أمام عظمة الله. والحمد لله رب العالمين.

أُرِيكُمْ إِلَّا مَا آرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ [غافر: ٢٩]،

يقول ابن كثير كان فرعون يزعم بأنه من أهل الرأي والنصيحة وأنه يرى لهم الصلاح والصواب وخاصة في قتل موسى والخلص منه.

وهذا هو حال الجبابرة والطمغاة، يقلبون الحقائق ويفترون على خلق الله، ظانين أنهم الأقوياء والأذكياء، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم.

**(نهاية فرعون):**

ليس هناك ما يعتمد في زمان غرقه إلا ما جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه (أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فوجدهم يصومون

## ائتلاف النفوس والأرواح واختلافها

### أخبار ذات صلة:

وهذا التعارف من حكمة الله، وفيه تحقيق الإخاء، ولو شاء الله لخلق البشر كما خلق الشجر، كل شجرة لها أصل تنبت فيه، لكن الله أراد بحكمته البالغة أن يوحد البشر، فجعلهم كما قال تعالى: **(الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)** [النساء: ١] ليترابطوا فيما بينهم، لأن الله علم أن الإنسان الواحد عاجز عن صناعة ما يحتاج إليه. فالإنسان يحتاج إلى الطعام والشراب واللباس والسكن، وهذه أربعة احتياجات هي أكبر احتياجات الإنسان، وقد ضمنها الله لأدم في الجنة فقال: **(إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى)** [طه: ١١٨، ١١٩].

**فهذه أربعة احتياجات هي: الطعام والشراب والسكن واللباس.**

والإنسان محتاج إليها دائماً لا يستغني عنها، ولا يستطيع توفيرها لنفسه بنفسه ولو قدر أنه اشتغل بواحدة منها، بدأ يحفر في الأرض للبحث عن الماء، فمن سيرفع عنه التراب إذا وصل الحفر إلى مكان لا يستطيع إخراج التراب منه؟ يحتاج إلى شخص آخر! ولو أراد الطعام فزرع في الأرض، هل يستطيع أن يزرع ثم بعد ذلك أن يرعى؟ ثم بعد ذلك يسقي؟ ثم بعد ذلك يصبر إلى أن ينضج الحبوب؟ ثم بعد ذلك يحصده، ثم بعد ذلك يبدأ في طحنه وتوصيله، ثم بعد

قال تعالى: **(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسِبْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)** [الأعراف: ١٧٢]

في عالم الميثاق تكون الأرواح محبوسة في السماء، وتنزل إلى الأرض بأمر الله تعالى، فإذا مكث الجنين في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون أربعين يوماً علقة، ثم بعد ذلك ينفخ فيه الروح، فتنزل روحه من السماء الدنيا، يأتي بها الملك ويؤمر بنفخها فيه، ويأمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد.

وهذا التعارف الذي حصل بيننا في ذلك العالم هو الذي تقع به الألفة في الدنيا، فترى الإنسان الذي لا تجمعك وإياه قارة واحدة، ولا لون واحد، ولا لسان واحد، وتجد نفسك منجذبة إليه كأنك عشت معه زمناً طويلاً، من أين كان ذلك؟ إنما كان ذلك التعارف في الزمان الأول، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)**. (صحيح البخاري).

وقوله صلى الله عليه وسلم: **(الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)** (رواه مسلم).



الرائد الدكتور  
أسامة الريالات

## حديث ومنااسبة



الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام، وكانت تلتقي تتشائم، فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول، فصارت تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم.

وقال غيره: «الأرواح» التي تقوم بها الأجساد «جنود مجندة» أي: جموع متجمعة وأنواع مختلفة، «فما تعارف» أي: توافقت في الصفات وتناسب في الأخلاق «منها ائتلف» أي: ألف قلبه قلب الآخر وإن تباعدا، كما يقال: ألوف مؤلفة وقناطير مقنطرة، «وما تناكر منها» أي لم يتوافق ولم يتناسب «اختلف» أي نافر قلبه قلب الآخر وإن تقاربا جسداً. والحمد لله رب العالمين.

ذلك في طبخه وإنضاجه؟ هل يستطيع أن يقوم بكل هذه الأشياء وحده؟ من المستحيل أن يقع ذلك، وهكذا في كل شؤون حياته، فهو محتاج إلى من يعينه فلذلك جعل الله البشر يترابطون فيما بينهم. قال الخطابي في تعليقه على حديث «الأرواح جنود مجندة»: «يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد، وأن الخير من الناس يحن إلى شكله، والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت. ويحتمل أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال



الرائد الدكتور  
محمد الخوالدة

## معالم من القدس الشريف

بنى الكعبة أول مرة.  
وعند تسلم الخليفة عمر بن الخطاب  
-رضي الله عنه- مفاتيح القدس توجه  
إلى المسجد الأقصى حيث كان في تلك  
الأيام عبارة عن هضبة خالية في قلبها  
الصخرة المشرفة، فأمر الخليفة ببناء  
المصلى الرئيس للمسجد الأقصى،  
وهو موقع الجامع القبلي اليوم والذي  
كان مسجداً خشبياً يتسع لحوالي (الف)  
شخص آنذاك.

وأما المسجد الأقصى بصورته  
الحالية فقد بدأ في بنائه الخليفة  
الأموي عبد الملك بن مروان وأتم  
بناءه الوليد بن عبد الملك عام (٧٠٥م)  
وقد كانت أبوابه طوال زمن الأمويين  
مصفحة بالذهب والفضة، حتى جاء  
الخليفة أبو جعفر المنصور فأمر  
بخلعها وصرفها كدنانير تصرف على  
المسجد؛ كما قام عبد الملك ببناء قبة  
الصخرة فوق الصخرة المشرفة التي

الحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين، وبعد:

### المسجد الأقصى:

المسجد الأقصى مهبط الرسالات،  
وأولى القبلتين وثالث الحرمين  
الشريفيين، ويقع داخل البلدة القديمة  
لمدينة القدس، في أقصى الزاوية  
الجنوبية الشرقية من المدينة القديمة.

ولا يعرف على وجه التحديد متى  
بُني المسجد إلا أن بعض أحاديث  
النبي -صلى الله عليه وسلم- تشير إلى  
أن بنائه كان بعد بناء الكعبة بأربعين  
عاماً، كما يختلف المؤرخون حول أول  
من بنى المسجد فمنهم من يقول  
الملائكة، ومنهم من يقول نبي الله  
آدم عليه السلام، أو نبي الله إبراهيم  
عليه السلام هم من قاموا ببنائه،  
والأغلب أن نبي الله آدم عليه السلام  
هو من بناه؛ لأنه المرجح أيضاً أنه من



ويضمُّ المسجد سبعة أروقة، رواق أوسط وثلاثة من جهة الشرق ومثلها من جهة الغرب، وأهمها الرواق المحاذي لباب شرف الأنبياء، والرواق الممتد من باب السلسلة إلى باب المغاربة، كما يوجد فيه مزولتان شمسيتان لمعرفة الوقت، وترتفع هذه الأروقة على (٥٣) عموداً من الرخام و (٤٩) سارية من الحجارة.

ويوجد في ساحة الأقصى الشريف (٢٥ بئراً) للمياه العذبة، ثمانية منها في صحن الصخرة المشرفة و (١٧) في فناء الأقصى، كما توجد بركة للوضوء.

وأما أسبلة شرب المياه فأهمها سبيل (قايت باي) المسقف بقبة حجرية رائعة لتلفت أنظار الرحالة العرب والأجانب الذين يزورون المسجد، إلى جانب سبيل البديري وسبيل قاسم باشا.

وللمسجد الأقصى أربع مآذن والعديد من القباب والمصاطب التي كانت مخصصة لأهل العلم والمتصوفة والغرباء، أما المآذن فهي: مئذنة باب المغاربة، ومئذنة باب السلسلة، ومئذنة باب الغوانمة، ومئذنة باب

يعتقد أنها كانت معراج النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-.

وتبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالي (١٤٤ دونماً)، ويحتل نحو سدس مساحة البلدة القديمة، وشكله ضلع أو شبه مستطيل غير منتظم، طول ضلعه الغربي (٤٩١ متراً) والشرقي (٤٦٢ متراً) والشمالي (٣١٠ أمتار) الجنوبي (٢٨١ متراً).

وللمسجد (١٥ باباً) منها عشرة أبواب مفتوحة وهي: باب الأسباط، وباب حطة، وباب العتم، - وهذه من الجهة الشمالية- وباب المغاربة، وباب الغوانمة، وباب الناظر، وباب الحديد وباب المطهرة، وباب القطانين، وباب السلسلة - وهذه من الجهة الغربية للمسجد-، وكل هذه الأبواب مستعملة من قبل المصلين إلا باب المغاربة الذي صادرت قوات الاحتلال مفاتحه منذ عام (١٩٦٧م) ومنعت المصلين من الدخول من خلاله إلى المسجد، وهناك أربعة أبواب مغلقة هي: الباب الثلاثي، والباب المزدوج، وباب الجنائز، وباب الرحمة، وكلها تقع في الجهة الجنوبية والشرقية، وللمسجد (١٣٧) نافذة كبيرة من الزجاج الملون.

الأسباط.

ومن أشهر قباب المسجد: السلسلة، والمعراج، ومحراب النبي، ويوسف، والشيخ الخليلي، والخضر، وموسى، وسليمان، والنحوية.

ويضم المسجد بداخله منبر صلاح الدين الأيوبي الذي أمر بصنعه نور الدين زنكي عام (١١٦٨م)، والذي فيه سر من الجمال والإبداع، وقد صنّع هذا المنبر في دمشق على أيدي أمهر الحرفيين، وصنّع من الخشب المطعم بالعاج والأبنوس، وله بوابة ترتفع، فوقها تاج ثم درج يرقى إلى قوس أعلاه وشرفة خشبية، فيه اثنا عشر ألف قطعة معشقة متداخلة شكّلت هذا المنبر الذي يُعتبر آية في الفن والجمال وعليه نقوش وكتابات قرآنية وتاريخية.

ولقد أبدع الصّناع في صنّعه، وأتمّه في سنتين، وقد صنع نور الدين المنبر من خشب (الأبنوس) الخالص، و وصل الخشب بعضه ببعض عن طريق (التعشيق) دون أن يستعمل المسماز؛ ليكون المنبر بصناعتهم مثلاً لجسم الأمة بتواصله وتعاونه، وشدّ أزر بعضه البعض، دون ضغط من جسم غريب عليه.

وفي صباح يوم الخميس الواقع في (٢١ آب/ أغسطس ١٩٦٩م) قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإضرار النار في المنبر، واتسع الحريق ليشمل ربع المسجد الأقصى.

وأعيد بناء هذا المنبر بتوجيهات وتكليف من جلالة الراحل الملك الحسين بن طلال عام (١٩٩٣م)، في حين وضع الملك عبدالله الثاني ابن الحسين اللوحة الزخرفية الأساس للمنبر في سنة (٢٠٠٢م)، حيث يعدّ عملاً فنياً هو الأول في التاريخ المعاصر، ليشكل هذا المنبر تحفة فنية إسلامية فريدة.

#### حائط البراق:

وهو عبارة عن حائط يُحيط بالجهة الغربية من المسجد الأقصى، وبذلك فهو يعدّ جزءاً أساسياً من الحرم القدسي الشريف، ويسمّي اليهود حائط البراق بحائط المبكى؛ وذلك لاعتقادهم أنه يعود لبقايا هيكلم الذي لم يتم العثور عليه حتى الآن، ويعود سبب تسميته بحائط البراق إلى حادثة الإسراء والمعراج، حيث قام رسول الله -صلى

الله عليه وسلم- بركوب البراق في حادثة الإسراء والمعراج، وعند وصوله إلى باب المسجد الأقصى ربط دابة البراق بالقرب من الحائط الغربي من الحرم القدسي.

#### مسجد قبة الصخرة:

بدأ العمل ببناء مسجد الصخرة في عام (٦٦ هـ - ٦٨٥م)، بأمر من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وتم رصد ريع خراج مصر على مدار سبع سنوات لتغطية تكاليف نفقات البناء، وتمويل المشروع.

وبعد الانتهاء من العمل، بقي من المبالغ المخصّصة مائة ألف دينار، فأمر الخليفة بصهر النقود وطلّحها على القبة والأبواب، فجاءت القبة آية في الإبداع باحتوائها على النحاس المطلي بالذهب.

كما خلع على القبة أيضاً كساءً آخر؛ ليقبها تقلبات الطقس وبرودة الشتاء. إلا أن هذا الكساء أزيل في أواخر حكم العثمانيين. ويعتبر مسجد الصخرة تحفة هندسية فريدة؛ لما تحويه جدرانه وأعمدته وأروقته وسقفه وقبته من نقوش فسيفسائية، ومنحوتات فنية دفعت بالكثير من الباحثين الأجانب إلى اعتباره أجمل بناء في العالم بأسره، وقد سُمّي المسجد بمسجد الصخرة المشرفة نسبة إلى الصخرة المعلقة التي تتوسط المسجد، والتي يُعتقد أنها تبعت الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- إلى السماء في رحلة المعراج ولكنه أوقفها.

#### مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

فعندما دخل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس فاتحاً لها، في عام (١٥ هـ - ٦٣٦م)، وبينما كان لا يزال داخل كنيسة القيامة، أذن المؤذن للصلاة فدعا البطريرك «صفر وينيوس» الخليفة للصلاة داخل الكنيسة، لكنه رفض العرض خوفاً من اقتداء المسلمين له فيما بعد وتحويلهم الكنيسة إلى مسجد، ولما يترتب من عليه إيذاء مشاعر المسيحيين والنيل من حرية عبادتهم في المكان، فتحول الخليفة عمر إلى مكان قريب خارج الكنيسة، حيث أدى فريضة الصلاة لبيني المسلمون بعدها مسجداً في تلك البقعة سُمّي «بمسجد عمر». والحمد لله رب العالمين.

## أسرة النبي عليه الصلاة والسلام وولادته



الرائد الإمام  
مأمون أبو مخلب

تُوفِّي رضي الله عنه وأرضاه، بالمدينة في رجب أو رمضان سنة اثنتين وثلاثين، وكان طويلاً جميلاً أبيض الإصباحة.

٣- أبو طالب: واسمه عبد مناف، اشتهر بكُنْيته، حيث كان يكنى بابنه طالب، وأمّه: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي ربّاه بعد وفاة جده وحظي بكفالاته والدفاع عنه.

٤- أبو لهب: واسمه عبد العزّي، واشتهر بكُنْيته، حيث كناه أبوه بذلك، قيل: لحسن وجهه، قال السهيلي: كنى بأبي لهب مقدّمة لما يُعد إليه من اللهب، أي: لما يُعد إليه من نار جهنم، وأمّه لُبّي بنت هاجر بن خزاعة.

٥- الزبير: وكان شقيقاً لعبد الله والد النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبيه وأمّه، فأُمّه: فاطمة بنت عمرو بن عائذ.

٦- عبد الكعبة: وأمّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ أيضاً، لم يُدرك الإسلام ولم يُعقب. (عيون الأثر) ٣٨٧/٢.

٧- المقوم: كان شقيقاً لحمزة رضي الله عنه فأُمهما: هالة بنت وهب بن عبد مناف.

٨- ضرار: وكان شقيقاً للعباس رضي الله عنه، فأُمهما: نثيلة بنت خناب بن كلب، مات أيام أوحى إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولم يسلم، وكان من أبها فتيان قريش جمالاً، وأكثرهم سخاءً.

٩- قثم: وكان شقيقاً للعباس أيضاً، وقيل: أمّه: صفية بنت جندب بن جحير، وقد مات قثم صغيراً.

١٠- المغيرة: ولقبه: حَجَل، وهو شقيق حمزة رضي الله عنه.

١١- الغيداق: واسمه مصعب، وقيل: نوفل، وكان أكثر قريش مالاً، وكان جواداً «زاد المعاد» ١٠٢/١.

وقد ذكر ابن القيم -عليه رحمة الله- من أعمامه صلى الله عليه وسلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد:

بعد أن فوجئ عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله بقومه ينازعونه امتلاك البئر التي سبق ذكرها بالعدد السابق، شعر بالظلم والضعف؛ لأنه ليس له أبناء إلا الحارث، وهو لا يستطيع نصرته، فإذا به يرفع يديه إلى السماء، ويدعو الله أن يرزقه عشرة أبناء من الذكور، ونذر أن يذبح أحدهم تقريباً لله تعالى.

الأبناء العشرة أعمام النبي وعماته صلى الله عليه وسلم:

\* أعمامه أحد عشر، وهم: حمزة، والعباس، وأبو طالب، وأبو لهب، والزبير، وعبد الكعبة، والمقوم، وضرار، وقثم، والمغيرة، والغيداق ... ولم يسلم منهم إلا حمزة، والعباس رضي الله عنهما.

١- حمزة: وهو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، كان يقال له: أسد الله، وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم، يكنى:

أبا عمارة، وأبا يعلى أيضاً، بابنيه عمارة ويعلى، أمه: هالة بنت وهب بن عبدمناف، وكان رضي الله عنه أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع سنين قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣، ٢): وهذا لا يصح عندي؛ لأن الحديث الثابت: أن حمزة وعبدالله بن عبد الأسد، أرضعتهم ثويبة مع رسول الله إلا أن تكون أرضعتهم في زمانين. اهـ.

، وقيل: كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين. الاستيعاب»، «الإصابة».

٢- العباس: ويكنى: أبا الفضل، وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين أو ثلاث، وقيل: هو أصغر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم سناً، وأمّه: نثيلة بنت خناب بن كلب، وقد

الحرث، وقال: هو أسنُّ أعمام النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: أمه صفية بنت جنيد، وقيل: سمراء بنت جنيد، وقال بعضهم: الحرث والمقوم واحد. زاد المعاد، «الاستيعاب» .

ولم يُسلم من أعمامه -عليه الصلاة والسلام- إلا حمزة والعباس على الصحيح. «عيون الأثر».

**ج - \* وعماته ست، وهن: صفية، وعاتكة، وبرّة، وأروى، وأميمة، وأم حكيم البيضاء أسلم منهن: صفية، واختلف في إسلام عاتكة وأروى.**

**١- صفية:** أم الزبير بن العوام رضي الله عنها، شقيقة أسد الله حمزة، أمهما هالة بنت وهب، خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعاشت رضي الله عنها إلى خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه «الاستيعاب» (٩٠٠)، «الإصابة» ٢٥٦/٤.

**٢- عاتكة:** أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ.

**٣- برّة:** أمها: فاطمة بنت عمرو أيضاً، وهي أم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، الصحابي المشهور رضي الله عنه .

**٤ -أروى:** ذكرها ابن عبد البر في «الصحابة»، وقال: ذكرها العقيلي في «الصحابة»، وذكر أيضاً عاتكة، وهما مختلف في إسلامهما، فأما محمد بن إسحاق ومن قال بقوله، فذكر أنه لم يُسلم من عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صفية، وقال ابن سعد: أسلمت، وهاجرت إلى المدينة. «الاستيعاب» (٨٥٦)، «الإصابة» ٢٤١٣/٤.

**٥ -أميمة:** أمها: فاطمة بنت عمرو، وكانت عند جحش بن رئاب، فولدت له عبد الله بن المجدع، المقتول يوم أحد شهيداً. «عيون الأثر» ٣٨٨/٢.

**٦- أم حكيم البيضاء:** شقيقة عبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم، فأماها: فاطمة بنت عمرو، وهي أم أروى والدة عثمان بن عفان رضي الله عنه . السابق.

استجاب الله دعوة عبد المطلب، فرزقه عشرة أولاد، وشعر عبدالمطلب بالفرحة فقد تحقق رجأؤه، وورق بأولاد سيكونون له سنداً وعوناً، لكن فرحته لم تستمر طويلاً؛ فقد تذكر النذر الذي قطعه على نفسه، فعليه أن يذبح واحداً من أولاده، فكر عبدالمطلب طويلاً، ثم ترك الاختيار لله تعالى، فأجرى قرعة بين أولاده، فخرجت القرعة على عبد الله أحب أولاده إلى قلبه، فأصبح عبد المطلب في حيرة؛ أيذبح ولده الحبيب أم يعصي الله ولا يفي بنذره؟

فاستشار قومه، فأشاروا عليه بأن يعيد

**وفي السيرة النبوية لابن كثير:** .. ثم أشارت قريش على عبد المطلب أن يذهب إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع فيسألها عن ذلك، ثم أنت على رأس أمرك إن أمرتك بذبحه فأذبحه، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه مخرج قبلته، فانطلقوا حتى أتوا المدينة فوجدوا العرافة، وهي سجاح - فيما ذكره يونس بن بكير عن ابن إسحاق - بخيبر فركبوا حتى أتوها فسألوها، وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه فقالت لهم: ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله فرجعوا من عندها، فلما خرجوا قام عبد المطلب يدعو الله، ثم غدوا عليها فقالت لهم: قد جاءني الخبر، كم الدية فيكم؟ قالوا: عشرة من الإبل، وكانت كذلك، قالت: فارجعوا إلى بلادكم، ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرة من الإبل، ثم اضربوا عليها وعليه بالقدح فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم.

فخرجوا حتى قدموا مكة فلما أجمعوا على ذلك الأمر قام عبد المطلب يدعو الله، ثم قربوا عبد الله وعشراً من الإبل، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشرة ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشرة فلم يزالوا يزيدون عشرة عشرة، ويخرج القدح على عبد الله حتى بلغت الإبل مائة، ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل ..» .

وقال ابن حجر في كتابه «الإصابة»: «قال موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير: سمعت حكيم بن حزام يقول: ولدت قبل الفيل بثلاث عشرة سنة وأنا أعقل، حين أراد عبد

العمر ثماني سنوات.

### عروض الزواج:

ثم بعد الاحتفال، مر  
والد المصطفى عبد الله  
على امرأة من بني أسد  
بن عبد العزى، وهي  
أخت ورقة بن نوفل  
وهي عند الكعبة،  
وكانت تسمع من  
أخيها أنه سيكون في  
هذه الأمة نبي، ومن  
دلائله أن يكون نوراً  
في وجه أبيه، وفي رواية  
أخرى أن هذه المرأة كانت  
كاهنة يهودية من تبالة يقال  
لها فاطمة الخثعمية، فقالت لعبد  
الله: أين تذهب يا عبد الله؟ قال: مع أبي،  
قالت: لك مثل الإبل التي نحررت عنك وقع علي  
الآن، فرفض وقال:

**أما الحرام فالمات دونه**

**والحل لا حل فاستبينه**

**فكيف بالأمر الذي تبغينه**

**يحمي الكريم عرضه ودينه**

كما ذكر ابن هشام في السيرة النبوية  
والطبري في تاريخ الأمم والملوك.

زواج عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم:  
عبد الله مع أبيه فزوجه السيدة آمنة بنت  
وهب فأقام عندها ثلاثاً وكانت عادة العرب أن  
يقيم العريس في بيت عروسه ثلاثة أيام بعد  
الزواج ثم ينتقل إلى بيته.

وعند عودته مر على المرأة التي دعتة للزواج  
فقالت: ما صنعت بعدى؟ فأخبرها. فقالت: والله  
ما أنا بصاحبة ريبة، ولكني رأيت في وجهك نوراً  
فأردت أن يكون في، وأبى الله إلا أن يجعله حيث  
أراد، اذهب فأخبرها أنها حملت وأبى الله إلا أن  
يصيره حيث أحب.

### خروج النور:

وفي أيام الحمل، وبعد انتقال والده إلى جوار  
ربه، رأت السيدة آمنة بعض علامات تشير إلى  
أنها تحمل نوراً، يقول النبي -صلى الله عليه  
وسلم-: (إن أمي رأت في المنام أن الذي في  
بطنها نور، فقالت: فجعلت أتبع بصري النور  
فسبق بصري حتى أضاءت لي مشارق الأرض  
ومغاربها).

عليه الصلاة و أزكى السلام والحمد لله رب  
العالمين.

المطلب أن يذبح عبد الله ابنه.”

### أنا ابن الذبيحين :

روي عن معاوية بن  
أبي سفيان رضي الله  
عنه أن النبي -صلى  
الله عليه وسلم- قال:  
أنا ابن الذبيحين  
رواه الحاكم،  
والذبيحان يقصد  
بهما: إسماعيل جد  
النبي صلى الله عليه  
وسلم الذي ذكرت قصة  
فدائه في القرآن الكريم  
في قول الله تعالى (وَفَدَيْنَاهُ  
بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) (الصافات: ١٠٧).  
والذبيح الثائي: عبد الله والد النبي  
صلى الله عليه وسلم، الذي فداه أبوه - عبد  
المطلب بمائة من الإبل.

إن حادثة وقصة نذر عبد المطلب جد النبي  
صلى الله عليه وسلم بذبح أحد أولاده ثم الرجوع  
عن ذلك بفدائه بمائة من الإبل، فيها دلالة  
على حفظ الله تعالى لعبد الله والد النبي صلى  
الله عليه وسلم من الذبح، والذي تزوج - بعد أن  
أصبح رجلاً - من آمنة بنت وهب، وحملت منه  
برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد ذكرت كتب السيرة النبوية أخباراً تبين  
مدى عناية عبد المطلب بالنبي -صلى الله عليه  
وسلم- منذ مولده وبعد وفاة أمه آمنة، فمن  
ذلك ما رواه أبو يعلى بإسناد حسن، أن عبد  
المطلب أرسل محمداً ذات مرة ليتبع إبلاً ضلت،  
فتأخر عليه حتى حزن حزناً شديداً، وعندما  
عاد محمد بالإبل أقسم ألا يبعثه في حاجة له  
أبداً، ولا يفارقه بعد هذا أبداً .

**وفي السيرة النبوية لابن هشام:** .. وكان  
يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة،  
فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج  
إليه، لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له. فكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام  
جفر (شديد قوي) حتى يجلس عليه، فيأخذه  
أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب - إذا  
رأى ذلك منهم -: دعوا ابني، فو الله إن له شأنًا،  
ثم يجلسه معه على الفراش، ويمسح ظهره بيده  
ويسره ما يراه يصنع». وظل عبد المطلب يحوط  
النبي صلى الله عليه وسلم ويضعه تحت رعايته،  
حتى أحس بلحظة موته، فرأى أن يعهد بكفالة  
حفيده إلى عمه أبي طالب، وقد توفي عبد  
المطلب وللنبي صلى الله عليه وسلم من

## حسن العهد من الإيمان

ورحيلها ورغم انشغالاته صلى الله عليه وسلم في الدعوة والجهاد، يقعد لنا خلقاً من الأخلاق التي ينبغي أن تتجلى في أمته صلى الله عليه وسلم وهو (حسن العهد)، فما إكرامه صلى الله عليه وسلم لصديقات السيدة خديجة رضي الله عنها إلا دلالة على حسن العهد وحفظ الود والمعاشرة.

وقد عقد الإمام البخاري في صحيحه وفي كتاب الأدب باباً سماه: (باب حسن العهد من الإيمان). و الأنبياء والأولياء ، و علامة من علامات الإيمان ، وصفة من صفات المؤمنين، و الأوفياء المخلصين، قال تعالى: (وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) (البقرة: ٢٣).

والتنكر للعهد والمعروف صفة اللئام ، وقلعة في المروءة ونقص في كمال الرجولة ، وصدق الشاعر عندما قال :

**إن الوفاء على الكريم فريضة**

**واللؤم مقرون بذئ الإخلاف**

**وترى الكريم لمن يعاشر منصفاً**

**وترى اللئيم بجانب الإنصاف**

ومن روائع الأمثلة على حسن العهد والوفاء وحفظ الحق والجميل المحمدي صلى الله عليه وسلم مع إنزال الناس منازلهم، وإعطائهم قيمتهم وقدرهم الذي يستحقونه ما يلي :

من صور حفظ العهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الحديث الذي ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : ( كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء، قالت : فغرت يوماً فقلت ما أكثر ما تذكر حمراء الشدق ، قد أبدلك الله عز وجل بها خيراً منها قال : ما أبدلني الله عز وجل خيراً منها، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، ووأستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء) (البخاري).

وفي رواية أخرى عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة رضي الله عنها وما رأيتها قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، نبينا ومعلمنا محمد صلى الله عليه وسلم : إن الوصية هي عصارة تجارب الإنسان في هذه الحياة، ما بالك لو كانت هذه الوصية من حكيم.

لقمان رجل ذكره الله في القرآن وأنزل سورة باسمه (سورة لقمان) ووهبه الله الحكمة، واشتهر بوصاياه لابنه وهو يعظه قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) (لقمان: ١٢) ومن وصايا لقمان لابنه وهو يعظه:

( يا بني بئراً شربت منه لا تلقي فيه حجر) ويؤكد على هذه الوصية الإمام الشافعي بقوله : ( الحر من حفظ و داد لحظة ، وانتمى لمن أفاده لفضة) .

هذه مقدمه بسيطة للعنوان ( حسن العهد من الإيمان )، والعهد هنا معناه الحفاظ ورعاية الحرمة، وقيل حفظ الشيء ومراعاته حالاً بحال، والمراد هنا حفظ عهد المعرفة والمعروف بينك وبين الآخر) وهو كذلك أن يعترف لسانك بما وقر في قلبك من فضل الآخر عليك.

وأسس لهذا العنوان بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: (جاءت عجوز إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو عندي، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: من أنت؟ قالت: أنا جثممة المزنية، فقال: بل أنت حسانة المزنية كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فلما خرجت قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ فقال: (إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان) (رواه الحاكم).

يقعد لنا النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذا الحديث والذي يظهر فيه واضحاً وجلياً حفظه للعهد والوفاء مع السيدة خديجة رضي الله عنها رغم السنوات الطويلة التي تفصل بينه صلى الله عليه وسلم وبين



الرائد الدكتور  
جلال المناصير

## سلسلة الأخلاق

يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له :كأن لم يكن في الدنيا إلا خديجة فيقول : إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد (متفق عليه).

يظهر واضحاً وجلياً في الحديثين السابقين حفظه صلى الله عليه وسلم للعهد والوفاء والعشرة والمعروف مع السيدة خديجة رضي الله عنها فلم ينس ذلك كله رغم السنوات الطويلة. حسن عهده مع أبي البختري بن هشام: لما وقعت غزوة بدر نهى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن قتل أبي البختري ابن هشام رغم كفره ووقوفه في صف المشركين يوم بدر، فقال: (من لقي أبا البختري بن هشام فلا يقتله)، ثم أورد البيهقي قول ابن إسحاق: « وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان ممن قام في نقض صحيفة المقاطعة » ويذكر أن أبا البختري قد لبس السلاح يوماً بمكة في بعض ما كان بلغ من النبي صلى الله عليه وسلم من الأذى وقال: لا يعترض اليوم أحد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح.

**وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم : من التنكر للعهد والمعروف والفضل حيث يقول صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) (الترمذي) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من أعطى عطائاً فوجد فليجزبه، فإن لم يجد فليثن به، فمن أثنى به فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره) (رواه أبو داود) ، إن من أسوأ الناس من إذا غضب منك أنكر فضلك وأفشى سرك وقال فيك ما ليس فيك.**

من صور نكران العهد والمعروف والفضل :  
**- نكران فضل المولى عز وجل علي الإنسان** (النكران الأعظم) قال تعالى: (قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ) (عبس: ١٧)، فبالرغم أن النعم تترى على الإنسان صباحاً ومساءً ورغم أن فضل الله كان عليه عظيماً قال تعالى: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) (لقمان: ٢٠) ورغم عظم نعم الله عليه، قال تعالى: (وَإِن تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) (النحل: ١٨).

إلا إن الإنسان يبارز الله بالمعاصي والآثام وتجاوز الحدود والتهاون في شعائر الله وحرماته وهذا بحد ذاته نكران لفضل الله عليه.

**- نكران فضل الوالدين:** رغم الوصايا الإلهية والنبوية بالوالدين ورغم رفعة

شأ نهما  
عند الله  
وعند رسوله  
صلى الله عليه  
وسلم، قال تعالى:  
(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ  
حُسْنًا) (العنكبوت: ٨)

وقال تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) (الإسراء: ٢٣) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (مَنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ) متفق عليه .

رغم كل ما تقدم إلا أنك تجد من الأبناء من خان هذه الوصية الإلهية والنبوية وأنكر فضل والديه عليه من تربية ومطعم ومشرب وعناء وكد وتعب وسهر فقابل الإحسان والفضل بالنكران والجحود والعقوق .

**- نكران فضل الوطن :** حب الوطن والتفاني في سبيله سجية كل نفس كبيرة، وقد أوحى هذه العاطفة بأعظم ما حفظه لنا التاريخ من المآثر وجيل الأعمال، وأبلغ ما جادت به القرائح من روائع الآيات والأقوال. الوطن موضع الميلاد، ومجمع أوطار الفؤاد، ومضجع الأبياء والأجداد، وهو الدنيا الصغرى، وعتبة الدار الأخرى، الموروث الوارث، الرزائل عن حارث إلى حارث، وهو مجرى الصبا وملعبه وغرس الشباب وموكبه ومراد الرزق ومطلبه وطريق المجد ومركبه فيا خدام الوطن ماذا اعددتكم للبناء من حجر أو زدتكم في الغناء من شجر؟ فعليكم أن تبلغوا الجهد وليس عليكم أن تبنوا السد عليكم صيانة بنائه والنصيحة لإبنائه والموت دون لوائه عليكم أن تكونوا معول بناء لهذا الوطن لا معول هدم معترفين لا منكرين لفضله ومصلحين لا مفسدين على أرضه ومتفانين لا متخاذلين في خدمته قال تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) (الرحمن: ٦٠) والحمد لله رب العالمين.

## من أحكام الوصية

ينكر عليهم، كما أنها عطية لا تجب في الحياة فلا تجب بعد الموت. ومع ذلك فقد ذكر الفقهاء أنَّ الوصية تعزيرها للأحكام التكليفية الخمسة على النحو التالي: **مندوبة:** وهي الوصية في وجوه الخير لأهل العلم والصلاح والأقارب الذين لا يرثون. **واجبة:** إذا كان قد وجبت في ذمته حقوق الله تعالى؛ كالزكاة، والكفارات، والنذور، أو من عليه حق لأدمي في الأمور المجهولة لدى الناس، مثل الدين الذي لا دليل عليه، أو الوديعة التي لا بينة عليها إبراء لذمته. **مباحة:** وهي الوصية للقريب غير الوارث، والوديعة والدين الذي عليه بينة. **مكروهة:** وهي الوصية بما كره الشارع فعله، أو من له ورثة فقراء والتركة قليلة. **محرمة:** وهي الوصية بما حرم الشارع فعله.

### حكم تنفيذ الوصية:

#### الوصية في الأصل نوعان:

**أولاً:** وصية بالمال، وحكمها ثبوت الملك في المال الموصى به للموصى له، والمال قد يكون عيناً، وقد يكون منفعة.

**ثانياً:** وصية بفعل متعلق بالمال لا يتحقق بدون المال، كالوصية بالإنفاق، والوصية بالقرب من الفرائض، والواجبات، والنوافل. واتفق الفقهاء على أن تنفيذ ما يوصى به الميت يأتي بعد الدين وقبل تقسيم التركة؛ لقوله تعالى: (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ) [النساء: ١١]، ولا يكون تنفيذ ما يوصى به من أصل المال؛ لأن التكفين وقضاء الدين من الضرورات التي لا بد منها، لذا تؤخذ الوصية من الباقي ولكن من ثلث رأس المال. سواء أكانت الوصية مطلقة أم معينة.

وتقديم الوصية على الدين في الآية الكريمة يفيد العناية بأمر وصية الميت ولا يفيد التقديم فعلاً، حتى لا تشح نفوس الورثة عن إخراجها من التركة قبل تقسيمها بينهم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

### تعريف الوصية اصطلاحاً:

للفقهاء تعريفات مختلفة للوصية ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

**السادة الحنفية:** بأنها تملك لما بعد الموت على سبيل التبرع عينا كان، أو منفعة ((ابن نجيم، البحر الرائق)).

**السادة المالكية:** عقد يوجب حقاً في ثلث مال عاقده يلزم بعد موته، أو نيابته عنه بعده ((مواهب الجليل في شرح مختصر خليل)).

**السادة الشافعية:** تبرع بحق مضاف، ولو تقديراً، لما بعد الموت الشريبي، مغني المحتاج، ج ٤، ص ٦٦.

**السادة الحنابلة:** التبرع بالمال بعد الموت. **مشروعية الوصية:**

ثبتت مشروعية الوصية في كتاب الله عز وجل بقوله: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) (البقرة: ١٨٠)

وقال تعالى: (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ) (النساء: ١٢)

أما السنة: فعن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: (جائني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعوذني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: يا رسول الله، قد بلغ بي من الوجع ما تري، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة أفأتصدق بثلاثي مالي؟ قال: لا، قلت: فالتلط يا رسول الله؟ قال: لا، قلت: فالتلث؟ قال: التلث، والتلث كثير، إنك إن تذرَ ورتك أغنياء خيراً من أن تذرهم عالةً ينكفون الناس) (متفق عليه).

### حكم الوصية:

جمهور الفقهاء على أن الوصية مستحبة وليست واجبة؛ لأن الصحابة رضوان الله عليهم لم ينقل عن غالبيتهم أنهم أوصوا ولم



الرائد الدكتور  
عبد الله الزيد

### (تصرفات مريض الموت) :

حكم تصرفات الإنسان المريض مرض الموت ، كل تصرف في المرض الذي مات فيه فهو من الثلث، كالوصية، والهبة، والوقف والإبراء من الدين.... فحكم الوصية في مرض الموت من ثلث المال عند جمهور العلماء ، واستدلوا بالحديث الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ بِثَلَاثِ أَمْوَالِكُمْ زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ) (زهرة التفاسير (١/ ٥٤٥)).

### أركان الوصية:

اختلف الفقهاء في أركان الوصية على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** إن ركن الوصية هو الإيجاب والقبول، كسائر العقود، وذهب إلى ذلك أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد من الحنفية.

**القول الثاني:** إن ركن الوصية هو الإيجاب من الموصي فقط، أما القبول فهو شرط لزوم، وذهب إليه زفر وبعض الحنفية.

**القول الثالث:** إن أركان الوصية أربعة هي: الموصي، الموصى له، و الموصى به، والصيغة، وقد ذهب إليه جمهور الفقهاء.

### شروط صيغة الوصية:

**أولاً:** أن تكون بعبارة صحيحة دالة عليها، أو بالكتابة المشهود عليها، أو بالإشارة المعلومة الدالة عليها.

**ثانياً:** أن تكون مضافة إلى ما بعد الموت.

**ثالثاً:** القبول من الموصى له صراحة أو دلالة إذا كان الموصى له معيناً وإلا فلا.

**رابعاً:** لا بد من القبول بعد الموت حتى تكون الوصية لازمة، حيث لا عبرة بالقبول قبل الموت.

**خامساً:** أن لا يرجع الموصي عن وصيته قبل الموت، حيث له حق الرجوع عنها كاملة أو جزء منها.

### شروط الموصي:

**أولاً:** أن يكون أهلاً للتبرع؛ بأن يكون عاقلاً بالغاً.  
**ثانياً:** الرضى والقصد من الموصي عند صدور الوصية.

### مبطلات الوصية:

ذهب الفقهاء إلى أن الوصية تبطل بأحد الأسباب التالية:

**أولاً:** إذا أبطل الموصي وصيته.

**ثانياً:** ذهب الحنفية إلى بطلان الوصية إذا أصاب الموصي جنون مطبق.

**ثالثاً:** تبطل الوصية إذا لم يقبلها الموصى له بعد وفاة الموصي.

**رابعاً:** تبطل الوصية بردة الموصي عن الإسلام عند المالكية، وعند الشافعية عند رده وموته على كفره وإلا فلا.

**خامساً:** تبطل الوصية إذا هلك الموصى به.

**سادساً:** تبطل الوصية إذا مات الموصى له قبل موت الموصي .

**سابعاً:** تبطل الوصية إذا علقت على شرط ولم يتحقق ذلك الشرط .

### موت الموصى له قبل قبول الوصية:

إذا مات الموصى له قبل قبول الوصية فهو بين أمرين :

أن يموت قبل وفاة الموصي وفي هذه الحالة تبطل الوصية؛ لأنها لم تصادف المحل وهو الموصى له وهذا ما اتفق عليه الفقهاء.

أن يموت بعد وفاة الموصي قبل قبول الوصية، ففي هذه الحالة ينتقل حق القبول أو عدم القبول إلى ورثة الموصى له وهذا ما عليه جمهور الفقهاء، وقال السادة الحنفية أن وفاة الموصى له قبل قبول الوصية يعتبر قبولاً لها ومن حق ورثته .

وقد اتفق الفقهاء على أنه لا يشترط الإسلام لصحة الوصية، فتصح باختلاف الدين، ويجوز أن يوصي المسلم لذمي .

### الوصية لأحد الورثة:

الأصل عدم جواز صحة الوصية لوارث وهذا ما عليه الفقهاء، لكن اختلفوا فيما إذا أجاز الورثة تلك الوصية، فذهب جمهور الفقهاء إلى صحة الوصية إن أجازها الورثة ، مستدلين بحديث ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا وصية لوارث إلا أن يشاء الورثة». وذهب السادة المالكية في المعتمد عندهم إلى بطلان الوصية؛ أخذاً بحديث شريح بن مسلم الخولاني، عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته عام حجة الوداع: «إن الله تبارك وتعالى قد أعطى لكل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث» والحمد لله رب العالمين.

# آيحة

الحمد لله الذي رفع علم الحق فأعلاه، وأزهق الباطل ونحاه،  
والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله  
الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، والتابعين، وعلى من سار على  
نهجه القويم إلى يوم الدين وبعد:



النقيب الدكتور  
إبراهيم عبد الحميد

أهل الإفك هذا، فأنزل الله تعالى براءتها،  
صيانة لعرض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم، وإن خير من يصف لنا ذلك الحدث  
العظيم هي أم المؤمنين عائشة -رضي  
الله عنها-؛ فروى الإمام البخاري في  
صحيحه: قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفْرًا؛  
أَفْرَعُ بَيْنَ أَرْوَاجِهِ، فَأَيْتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمَهَا،  
خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَفْرَعُ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ  
غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجَتْ مَعَهُ بَعْدَ  
مَا أَنْزَلَ الْجَبَابِ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ -  
وَأَنْزَلَ فِيهِ، فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ  
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَكَّ،  
وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذُنَ لَيْلَةٍ  
بِالرَّحِيلِ، فَقَمْتُ جِيبَ آذِنَا بِالرَّحِيلِ،  
فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا  
قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ  
صَدْرِي، فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ أَظْفَارِ -  
والجزع: المحور الذي تدور فيه المحالة-  
قد انقطع، فَرَجَعْتُ، فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي،  
فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلُ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ  
لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى  
بِعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ  
أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خُفَافًا لَمْ  
يُثْقَلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ  
الْعَلْقَةَ -والعلقة كل ما يكتفى به من  
العيش- مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ،  
حِينَ رَفَعُوهُ ثِقْلَ الْهَوْدَجِ،  
فَاحْتَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً

في سورة النور المدنية كثير من  
الآيات التي شرعت حماية للمجتمع  
وصيانة له من كل ما يقوض أركانه،  
ويزعزع بنيانه؛ فنقرأ فيها كيفية  
المحافظة على سلامة المجتمع، وفي  
أثناء هذه السورة وردت قصة الإفك، تلك  
القصة التي أفضت مضاجع المجتمع  
الإسلامي وقت حدوثها؛ وقد أخبرنا  
سبحانه عن هذا الحدث الأليم، وهذه  
الآيات كلها نزلت في شأن عائشة أم  
المؤمنين -رضي الله عنها-؛ حين رماها



عند رجل يحبها ولها ضرائر- أي زوجات يشتركن معها في نفس الزوج، إلا أكثرن عليها- أي القول بعيبها-، فقلت: سبحان الله، ولقد يتحدث الناس بهذا، قالت: فبئس تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة، فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسئل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: «يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك؟»، فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت منها أمرا أغمضه- والغمص العيب، عليها قط، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين، فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم- من يومه، فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يعذرنى من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت علي أهلي إلا خيرا، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»، فقام سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا، ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة - وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية - فقال: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن حضير فقال: كذبت لعمر الله، والله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس، والخزرج حتى هموا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم- على المنبر، فنزل، فحفضهم حتى سكتوا، وسكت وبكى يومى لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبوي، وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فائق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي، وأنا

حديثه السن، فبعثوا الجمال وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجننت منزلهم وليس فيه أحد، فأممت منزلي الذي كنت به، فظننت أنهم سيفقدوني، فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة غلبتني عياني، فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فاتاني وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها، فركبتها، فأنطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسيين في نحر الظهيرة- أي مقيمين في أول وقت الظهر-، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكت بها شهرا والناس يفيضون من قول أصحاب الإفك، ويريبني في وجعي، أني لا أرى من النبي صلى الله عليه وسلم- اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم، ثم يقول: «كيف تيكم»، لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت- أي شفيت-، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع- وهو صعيد أفيح - متبررنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل -، وذلك قبل أن نتخذ الكنف- أي المراحض - قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التزهر، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي، فعثرت في مرطها- والمرط هو الكساء-؛ فقالت: تعس مسطح- (وقولها تعس مسطح) هو بكسر العين، معناه: انتكس وسقط على وجهه، دعت عليه لما قال، فقلت لها: بنس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا، فقالت: يا هنتاه- أي يا امرأة-، ألم تسمعي ما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم-، فسلم فقال: «كيف تيكم»، فقلت: ائذن لي إلى أبوي، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم-؛ فأتيته أبوي فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟ فقالت: يا بنية هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة-جميلة من نور وجهها-

بَرَأْتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا يَأْتَلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا} إِلَى قَوْلِهِ {غَفُورٌ رَحِيمٌ} [البقرة: ١٧٣] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتَ مَا رَأَيْتِ»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي - أَيْ تَعَانِدُنِي وَتُضَاهِينِي بِجَمَالِهَا أَيْضًا وَمَكَانَتِهَا عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ} صحيح البخاري (١٧٦ / ٣).

ونختم بقراءة الآيات الكريمة التي سجلت هذه البراءة لأمة المؤمنين رضي الله عنها وأعطت المسلمين درساً في التعامل مع نقل الأخبار وترك الظن السيئ بالمؤمنين والؤمنات، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم} لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بَأْفَوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ} [النور: ١١-٢٠].

والحمد لله رب العالمين.

أَبِي، إِذْ اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذْنَبْتُ لَهَا، فَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قَبِلَ فِيَّ مَا قَبِلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشْهَدُ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيِّبِرْتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ -كَانَ عَمْرُهَا آنَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ سَنَةٍ-، لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنْكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَّرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لِتُصَدِّقُونِي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِثْلًا، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: {فَصَبِرْ جَمِيلٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} [يوسف: ١٨]، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبْرِئَنِي اللَّهُ، وَإِلَيْنَ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلَئِنْ أَحَقَّرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَإِلَيْنَ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئَنِي اللَّهُ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَمَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ، حَتَّى إِثْمُهُ لِيَتَحَدَّرَ مِنْهُ مِثْلُ الْجِمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا، أَنْ قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ أَحْمَدِي اللَّهُ، فَقَدْ بَرَأَكَ اللَّهُ»، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ} الْآيَاتِ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي



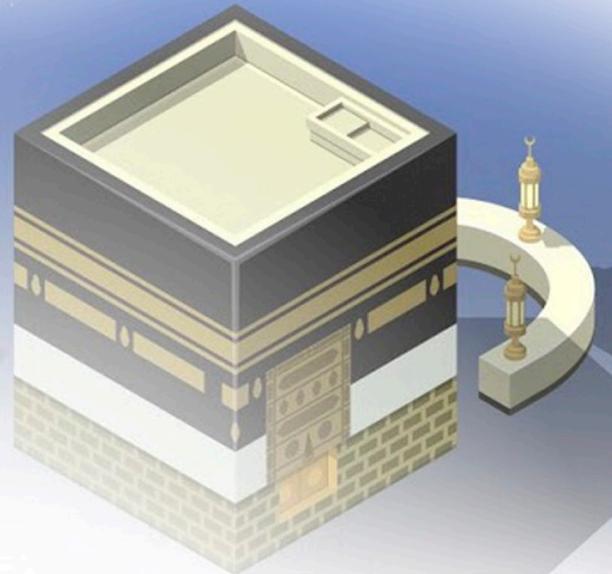
مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ الْعَامَّةِ



# الْإِسْرَاءُ وَالْمَعْرَاجُ

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ)

(الإسراء: 1)



# الاستقامة



النقيب الدكتور  
أمجد الوليدات

وفروعه كما في الحديث عند الإمام مسلم في صحيحه من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: (قل آمنتم بالله ثم استقم) مسلم .

وهذا الحديث الشريف من جوامع كلم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بوب الإمام النووي - رحمه الله تعالى - لهذا الحديث الشريف ب: باب جامع أوصاف الإسلام، فالحديث يشمل عمل القلب وهو الإيمان وعمل الجوارح وهو الاستقامة، فيشمل بذلك الظاهر والباطن.

فالاستقامة تدفع العبد إلى الخير، حيثما كان وتحفظ عليه عقله وقلبه وتحمي نفسه من الوقوع في الرذائل، وهي استجابة لأمر الله تعالى وأمر رسوله - صلى الله عليه وسلم -، والله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) الانفال ٢٤ .

كما أن الاستقامة موافقة للفطرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد جاءت الدعوة إلى الاستقامة في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله سبحانه وتعالى في سورة هود: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) (هود ١١٢).

كما أثنى المولى - جلّ وعلا على أهل الاستقامة ووعدهم بالأجر الجزيل فقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (فصلت ٣٠).

كما قال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأحقاف ١٣-١٤).

وقد وصّى النبي صلى الله عليه وسلم بالاستقامة لما لها من منزلة عظيمة ولجمعها بين أصول الدين

وأهله قال تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ  
آمَنُوا ) ( الحج : ٣٨ ).

وقال صلى الله عليه وسلم : ( احْفَظِ  
اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ) رواه  
الترمذي .

- ومن ثمراتها أن الله تعالى يحفظ على  
أصحاب الاستقامة جوارحهم وأعضائهم  
في الكبر لأنهم حفظوها في الصغر عن  
الحرام فيقول أحد السلف الصالح - وقد بلغ  
من الكبر مبلغا مع تمام صحته عليه - :  
تلك جوارح حفظناها في الصغر فحفظها  
الله لنا في الكبر.

- ومن ثمرات الاستقامة في الآخرة  
كذلك، الأمن والأمان يوم القيامة والبشارة  
بالجنة فقال تعالى: ( إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا  
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا  
تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ  
تُوعَدُونَ ) فصلت ٣٠.

أما عن سبيل تحقيق الاستقامة فبالإكثار  
من قراءة القرآن الكريم وحفظه وتدبره  
والعمل به قال تعالى: ( إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ  
لِّلْعَالَمِينَ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ )  
التكوير: ٢٧ .

هذا وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وأصحابه  
أجمعين وآخر دعوانا أن  
الحمد لله رب العالمين.

السليمة التي فطر الله الناس عليها (فَأَقِمْ  
وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ  
النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تُبَدِّلِ لَخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ  
الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الروم  
٣٠.

والاستقامة أصل عظيم وهي مما أمر  
الله تعالى به موسى وهارون عليهما  
السلام، فقال تعالى: ( قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ  
دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ ) يونس ٨٩.

وتقوم الاستقامة على قاعدتين  
عظيمتين ولا قيام لها إلا عليهما، استقامة  
القلب واستقامة اللسان، وفي هذا المعنى  
يروى الإمام أحمد في مسنده من حديث  
أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي -  
صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ( لا يستقيم  
إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم  
قلبه حتى يستقيم لسانه ) ( رواه أحمد).

وفي حديث آخر يقول النبي صلى الله  
عليه وسلم ( ألا وإن في الجسد مضغة إذا  
صلحت صلح الجسد كله ألا وهي القلب )  
رواه البخاري).

أما اللسان فقد قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ  
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ  
يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا )  
الأحزاب: ٧١.

وإذا استقام اللسان تبعته الجوارح فإنها  
فرع عنه ونتيجة من نتائجه ولهذا صح في  
الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم  
- أنه قال ( إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء  
كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا  
فإنما نحن بك فإن استقامت استقمنا وإن  
اعوججت اعوججنا ) ( أخرجه الترمذي).

والعبد المسلم مسؤول عن استقامة  
نفسه وتهذيبها وتطهيرها وغرس الخير  
فيها، هذا وإن للاستقامة ثمرات عظيمة في  
الدنيا والآخرة ومن ثمراتها:

- حفظ الله تعالى للعبد وماله وأهله  
فإذا استقام العبد حفظه الله تعالى ودفع  
عنه كل ما يؤذيه وحفظه في نفسه وماله

## دور الوقف الخيري الإسلامي في مواجهة الجوائح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

فاجأ وباء كورونا المنتشر بالعالم على نحو غير مسبوق، وذلك بسبب الترابط الاقتصادي والصناعي والتقني الذي يربط دول العالم ببعضها، والذي أصبح سمة هذا العصر، مما أدى إلى انعكاس آثار هذا الوباء السلبية على العالم قاطبة. فقد تهاوت أسواق المال وشهدت الأنشطة الاقتصادية شللاً تاماً في أغلب دول العالم، حيث قامت الكثير من هذه الدول بوضع سكانها تحت إجراءات صحية احترازية بحيث أصبح معظم سكان المعمورة تحت الحجر الصحي وحظر التجول، وتم وقف النشاطات التجارية والصناعية.



تنمية أموال الأوقاف  
محمود الحديد

الإسهام في حماية المجتمع والحفاظ على احتياجاته، إذ يستعان به في الحفاظ على الدين، والنفس والعقل والعرض والمال.

وهنا يجب أن يكون للوقف الخيري دور بارز للتصدي لمواجهة تداعيات جائحة كورونا لتحقيق التكافل الاجتماعي من خلال تفريغ الكربات وسد احتياجات الفقراء ومساعدة مرضاهم بتقديم العون لعلاج مرضى فيروس (كورونا) الفقراء وبتوفير المعدات اللازمة والعلاجات لهم، وتكون عوناً للدولة، حيث يزداد الفقر مع توقف الحياة الاقتصادية والتجارية وتتوقف مصالح الناس بالإجراءات الاحترازية الوقائية الضرورية لمنع انتشار الوباء.

وقد دعا عدد من علماء الدين إلى أن انتشار فيروس كورونا من النوازل والضروريات التي تستدعي توجيه عوائد الأوقاف الخيرية لمواجهة سلبيات هذا الوباء، حتى إنهم قالوا أنه يجوز معها تغيير شرط الواقف، مع مراعاة أن الضرورة تقدر بقدرها، بشرط العودة إلى شرط الواقف بعد انتهاء هذه الجائحة.

أما بالنسبة للدور الذي قامت به

ما من عصر يمر إلا وتنزل فيه النوازل على الناس، وقد تكون هذه النوازل أو الكوارث طبيعية، مثل الفيضانات والزلازل والبراكين والأعاصير، وقد تكون على شكل أوبئة وأمراض، تحصد الأرواح، وقد تكون كوارث من صنع يد الإنسان كالخروب.

وعلى الرغم من أن هذه الكوارث سنة من سنن الحياة، إلا أنها تعد أوضاعاً استثنائية تلمس المجتمعات في فترة محددة، لذا خصتها الشريعة الإسلامية بأحكام شرعية استثنائية، وذلك استناداً لقواعد فقهية وضعها العلماء، للتعامل مع مثل هذه الأوضاع، ونقصد بالأوضاع الاستثنائية أو النوازل، الحوادث والكوارث التي توقع الضرر على الضروريات الخمس التي أوجبت الشريعة الإسلامية الحفاظ عليها وهي: (حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال)، وتعد جائحة كورونا من النوازل التي أهلكت النفس والمال، لذا وجب التصدي لها كإحدى النوازل التي ألمت بالأمة.

وبهذا الخصوص تعتبر عوائد الأوقاف الإسلامية، مخزوناً يمكن له

فيها، والتي كان يحرص وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية للمشاركة بها شخصياً للإشراف على وصول المساعدات وتسليمها لمستحقيها، كما حرص الصندوق على تحويل المساعدات الشهرية إلى حسابات الأسر الفقيرة والأيتام في مواعيدها المحددة، حيث تعتبر الزكاة التي يؤديها المواطنون الأردنيون المورد الرئيس للمساعدات التي يقدمها الصندوق، بالإضافة للبرامج الوقفية الخيرية الثلاث التي تؤدي من خلاله، وهي من موارد الأوقاف الخيرية التي تحصلها دائرة تنمية أموال الأوقاف من استثماراتها.

وفي الأخير ندعو المحسنين والمقتدرين، في بلد الخير والعطاء، ومن خلال هذا المنبر الشريف، بالتوجه إلى وقف ما تجود به أنفسهم الخيرة، أوقافاً خيرية من عقارات أو أراض وأموال، وتخصيص عوائدها للفقراء والمحتاجين والمرضى منهم والطلاب، ليبقى دور الوقف الخيري الإسلامي الدور المأمول، في إعانة المحتاج، ومواجهة ما ينتج عن الفقر من إخلال بالأمن والاستقرار، وقد أبانت جائحة كورونا عن حاجة المجتمع لأبنائه المقتدرين في زيادة إحسانهم، داعياً الله أن يتقبل إحسانهم وصدقاتهم.

قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]

قال صلى الله عليه وسلم: ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) (رواه مسلم).

صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم.  
والحمد لله رب العالمين.

الأوقاف الإسلامية بالأردن ومن خلال وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ودائرة تنمية أموال الأوقاف وصندوق الزكاة فنعتقد أنه دور محمود وعلى قدر الاستطاعة في التخفيف على المحتاجين من تداعيات وباء كورونا.

فبالنسبة لدور دائرة تنمية أموال الأوقاف فقد قامت الدائرة بمنح المستأجرين والمستثمرين إعفاءً من نسبة أجور سنة (٢٠٢٠م) وصل إلى ربع الأجرة، وحسب مدة التعطل لكل نشاط، بضوء أوامر الدفاع، حيث بلغت قيمة الإعفاءات إلى ما يناهز المليون دينار.

كما قامت الدائرة بجدولة المستحقات المالية المترتبة على المستأجرين والمستثمرين، حتى القديم منها، مراعاة لظروفهم نتيجة تداعيات وباء كورونا وانعكاساته السلبية على القطاعات الاقتصادية كافة، كذلك قامت الدائرة بتأجيل النظر برفع أجور عدد من عقود الإيجار إلى أجرة المثل، حتى تتحسن الظروف الاقتصادية بسبب هذه الجائحة.

كذلك قامت الدائرة بالتعاون مع عدد من الهيئات واللجان الخيرية الأهلية بالمشاركة معها بالموظفين وآليات الدائرة لتوصيل المساعدات والعلاجات والمعدات الطبية للمحتاجين في مختلف نواحي الأردن.

أما بالنسبة لدور وزارة وصندوق الزكاة، فلم تتوقف الجهود في إيصال المساعدات النقدية والعينية لمستحقيها، خاصة أيام الحظر الشامل، وكان التركيز على الوصول إلى المواطنين في بؤر الفقر في المناطق النائية بالتعاون مع لجان الزكاة

## سلسلة

# العقيدة الإسلامية

بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم، وبعد: فإن علم العقائد الإسلامية من أهم علوم الإسلام، إذ هو العلم الذي يبحث مبادئ الإسلام الكلية، وبه يتوصل إلى معرفة الله عز وجل وصفاته، ورسله الكرام عليهم صلوات الله وسلامه عليهم، وما يكون من مصير الإنسان بعد الموت، لينجو بين يدي الله من الهلاك الدائم، ولذلك كان علم العقائد جامعاً بين الأدلة العقلية والنقلية، رأساً للعلوم الشرعية وأساساً لها، مشتملاً في أغلبه وأصوله على المعلومات الدينية القطعية .

ونظراً لأهمية تعلم العقيدة الإسلامية فقد تناولنا مبادئها بلفظ ميسر مع ذكر أدلة هذه العقائد ذكراً يسيراً دون تطويل أو تعقيد على شكل سؤال وجواب ، ليكون كل امرئ من نفسه على بصيرة .

### س ١ : ما هي مصادر الاعتقاد ؟

ج : مصادر الاعتقاد : الشرع الشريف من قرآن وسنة صحيحة قطعية ، والأحكام العقلية ، والأحكام العادية من الحس والمشاهدة والتجربة .

### س ٢ : ما هي أقسام الحكم العقلي ؟

ج : أقسام الحكم العقلي ثلاثة : (الوجوب ، والاستحالة ، والإمكان)

الواجب : ما لا يتصور في العقل عدمه .

المستحيل : ما لا يتصور العقل وجوده .

الممكن : ما يتصور العقل وجوده وعدمه .

### س ٣ : ماذا يقصد بالحكم العقلي الضروري والحكم العقلي النظري ؟

ج : الحكم العقلي الضروري : هو حكم العقل دون تأمل ومحاكمات عقلية كالحكم بوجود نفسك .

الحكم العقلي النظري : يكون بعد

الحمد لله العلي شأنه، الجلي برهانه، القوي سلطانه، الكامل حوله، الشامل طوله، الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن بكمال قدرته، وجعل الأمر يتنزل بينهن ببالغ حكمته، وكرم بني آدم بالعقل الغريزي، والعلم الضروري، وأهله للنظر والاستدلال، والارتقاء في مدارج الكمال، ثم أمرهم في بالتفكير مخلوقات، والتدبر لمصنوعاته، ليؤدبهم إلى العلم بوجود صانع قديم قيوم حكيم، واحد، أحد، فرد، صمد، منزّه عن الأشباه والأمثال، متصف بصفات الجلال، مُبرّء عن شوابه النقص، جامع لصفات الكمال، غنيّ عما سواه، فلا يحتاج إلى شيء من الأشياء، عالم بجميع المعلومات فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، قادر على جميع الممكنات، على سبيل الاختراع والإنشاء، مُريد لجميع الكائنات، تفرد بمتقنات الأفعال وأحاسن الأسماء، أزلي أبدي توحد بالقدم والبقاء، وقضى على ما عداه بالعدم والفناء، له الملك يحيي ويبيد، ويبدئ ويعيد، ويُنقِص من خلقه ويزيد، لا يجب عليه شيء له الخلق والأمر، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا تُعلل أفعاله بالأغراض والعلل، قدر الأرزاق والأجال في الأزل، ثم بعث إليهم الأنبياء والرسل مصدقاً لهم بالمعجزات الظاهرة، والآيات الباهرة، ليدعوهم إلى تنزيهه وتوحيده، ويأمرهم بمعرفته وتعظيمه وتمجيده، ويبلغوا أحكامه إليهم مبشرين ومنذرين بوعدده ووعيده، فأقام بهم الحجة، وأوضح المحجة، ثم ختمهم بأجلهم قدراً، وأتمهم بدرأ، وأشرفهم نسباً، وأطيبهم نبتاً، وأعدلهم ملة، وأوسطهم أمة، وأكثرهم حكمة، وأعزهم نصرة، سيد البشر، المبعوث إلى الأسود والأحمر، الشفيق المشفق يوم المحشر، حبيب الله أبي القاسم، سيد السادات وفخر الكائنات محمد بن عبد الله



الملازم / ١ إمام  
أنس الدرادكة

**س ٩ : ماذا يستحيل في حق الله جل وعز ؟**

ج : يستحيل في حق الله تعالى أضرار الصفات الواجبة ، فيستحيل في حقه : العدم ، والحدوث ، والفناء ، والتعدد ، الاحتياج ، والانقسام ، ومشابهة الحوادث ، والجهل ، والعجز ، والكراهة ، والموت ، والصمم ، والعمى ، والبكم ، ويستحيل كونه جاهلاً عاجزاً، مكرهاً ، ميتاً ، أصماً ، أعمى ، أبكماً .

**س ١٠ : ماذا يجوز في حق الله جل وعز ؟**

ج : يجوز في حق الله تعالى صفات الفعل وهي متعلقة بالقدره والإرادة كالخلق ، والرزق ، والإحياء ، والإماتة .... إلخ ، فإن خلق ورزق وأحيا وأمات أو لم يخلق ولم يحي ولم يرزق ولم يموت لا ينقص من كماله تبارك وتعالى .

**س ١١ : ما هي الصفات النفسية لله عز وجل ؟**

ج : الصفة النفسية هي الوجود ، وتسمى بالصفة النفسية: (لأن العقل لا يستطيع التفريق بين نفس الله ووجوده).

**س ١٢ : ما دليل وجود الله نقلاً وعقلاً ؟**

ج : دليل وجود الله النقلي:

قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) الأعراف: ٥٤ ، وقوله تعالى: (أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) الطور: ٣٥

**دليل وجود الله العقلي:**

**بطلان الترجيح من غير مرجح:** فمن شاهد مخلوقاً يوجد من عدم وموجود يتغير فالعقل يحكم بأن مرجحاً أوجده وغيره.

**بطلان التسلسل إلى ما لانهاية:** عندما يحكم العقل بأن خالقاً أوجد الشيء، فيقول: من أوجد الخالق؟ فما يزال يتسلسل إلى ما لا نهاية حتى يصل إلى خالق خلق وهو قديم غير حادث.

**بطلان الدور:** والدور هو توقف وجود الشيء على ذاته، فالكون كان معدوماً والمعدوم لا يوجد نفسه لأنه معدوم، إذاً فلا بد أن الذي أوجد الكون كان موجوداً.

دليل الفطرة: فإذا هجم البحر على العبد وظن أنه سيغرق تحركت فطرته ونادى رباً قديراً ينقذه.

والحمد لله رب العالمين.

التأمل والنظر والاستنتاج كقياس المخدر على المسكر.

**س ٤ : هل يحاسب الإنسان على ترك معرفة الله بالعقل إذا لم يأتيه رسول ؟**

ج : ينبغي للإنسان أن يبحث عن الله ويتعرف عليه بالعقل إذا لم يرسل الله له رسولا يهديه ، لكن إذا لم يرسل له رسولا فلا يحاسب على التقصير باستخدام العقل والتوصل إلى معرفة الله، قال الله تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا) الإسراء: ١٥ .

**س ٥ : ما هو الإيمان، وما هو العمل بالنسبة للإيمان ؟**

ج : الإيمان لغة: التصديق قال الله تعالى: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) يوسف: ١٧ أي بمصدق.

**شرعاً:** هو التصديق الجازم بأركان الإيمان، والإقرار بالشهادتين شرط بالحكم عليه بالإسلام، والعمل بالطاعات شرط في كمال الإيمان لقوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) طه: ١١٢ وفي الحديث: (وإن زنى وإن سرق) .

**س ٦ : هل يزيد الإيمان وينقص ؟**

ج : الإيمان يزيد وينقص، لقوله تعالى: (وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا) المدثر: ٣١ وقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) الأنفال: ٢ وفي الحديث قال عليه السلام: (فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) .

**س ٧ : ما الذي يجب على المكلف معرفته شرعاً ؟**

ج : يجب شرعاً على المكلف أن يعرف ما يجب ، وما يجوز ، وما يستحيل في حق الله عز وجل ، وما يجب ، وما يجوز ، وما يستحيل في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وما أخبر به الله ورسوله من الغيب إجمالاً وتفصيلاً ، حسب ما فصله القرآن والسنة الصحيحة ، مثل الإيمان باليوم الآخر والجنة والنار والحساب والميزان .... الخ .

**س ٨ : ماذا يجب في حق الله جل وعز ؟**

ج : يجب في حق الله تعالى عشرون صفة وهي : الوجود، والقدم ، والبقاء ، والوحدانية ، والغنى ، ومخالفة الحوادث ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والحياة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، وكونه عالماً قادراً ، مريداً ، حياً ، سمعياً ، بصيراً ، متكلماً .



## نساء صحابيات

علمها رضي الله عنها :

فقد روى أبو الصَّحْبِي، عن مسِرووق: رأيتُ مشيخةً أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأَكَابِر، يسألونها عن الفرائض، وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة. وقال هشام بن عروة، عن أبيه: ما رأيتُ أحداً أعلم بفقهِ ولا بطبِّ ولا بشعرٍ من عائشة. وقال أبو بردة بن أبي موسى، عن أبيه: ما أشكل علينا أمرٌ فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً.

وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

وأسند الزبير بن بكار عن أبي الزناد، قال: ما رأيتُ أحداً أروى لشعر من عروة، فقليل له: ما أرواك! فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟ ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً.

**وفاتها رضي الله**

**عنها :**

توفيت السيدة عائشة ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان سنة ثمان وخمسين من هجرة النبي، وأمرت أن تدفن بالبقيع ليلاً، فدُفنت وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه، ونزل في قبرها خمسة: عبد الله، وعروة، ابنا الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر، ولما توفي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عمرها ثمانين سنة، وتوفيت وعمرها ست وستون سنة رحمها الله تعالى ورضي عنها، هذا فيض من غيض من سيرتها العطرة، نسأل الله العظيم أن يجمعنا معهم في جنته إنه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين.

قال: كفاء كريم، فماذا تقول صاحبتك؟ قالت: تحب ذلك، قال: ادعيها، فدعتها، فقال: إن محمد بن عبد الله أرسل يخطبك وهو كفاء كريم، أفتحبين أن أزوجهك؟ قالت: نعم، قال: فداعيه لي، فدعته فجاء فزوجها، وجاء أخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثو التراب على رأسه، وقال بعد أن أسلم: إني لسفيه يوم أحثو التراب على رأسي أن تزوج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سودة.

**حب النبي لها رضي الله عنها :**

كانت أمنا عائشة أحب الناس إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ) حدثنا هشام، عن أبيه، قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت: فاجتمع صواحيبي إلى أم سلمة فقالوا: يا أم سلمة، إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وأنا نريد من الخير كما تريد عائشة، فمري رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان أو حيث ما دار قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي، قالت: فأعرض عني فلما عاد إلي ذكرت له ذلك، فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك، فقال: ( يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منك غيرها ). وسئل عليه الصلاة والسلام مرة من أحب الناس إليك يا رسول الله قال: (عائشة)، فقالوا من الرجال يا رسول الله قال: (أبوها).

**كرمها رضي الله عنها :**

وأخرج ابن سعد من طريق أم دُرّة، قالت: أتيت عائشة بمائة ألف ففرقتها وهي يومئذ صائمة، فقلت لها: أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحماً تططرين عليه؟ فقالت: لو كنت أذكرتني لفعلت.

أم المؤمنين  
عائشة  
بنت أبي بكر  
رضي الله عنها

## ظاهرة التصدر للفتوى في العالم الرقمي (الفييس بوك)

الملمه الذي أفتى أو أبدى رأيه عن أركان  
الوضوء وعلى أي مذهب المذاهب الأربعة  
لما استطاع الإجابة أو لأجابه إجابة خاطئة  
غير دقيقة!!!؛ لأنه يتكلم في غير منه وقد  
قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله  
تعالى في كتابه فتح الباري شرح صحيح  
البخاري ( إذا تكلم المرء في غير منه أتى  
بالعجائب )، فالإنسان عندما يتكلم في  
غير تخصصه سيتكلم غالباً بما لا يعلم  
وسيهرف بما لا يعرف، وهنا ستسمع منه  
العجب العجائب.

وربما كانت هذه إحدى صفات  
الكثيرين في هذه الأيام، وفي هذا يقول  
الإمام ابن حزم القرطبي الأندلسي رحمه  
الله في كتابه مداواة النفس وتهذيب  
الأخلاق: ( لا آفة على العلوم وأهلها أضر  
من الدخلاء فيها، وهم من غير أهلها؛  
فإنهم يجهلون ويظنون أنهم يعلمون،  
ويفسدون ويقدرّون أنهم يصلحون ) .

عزيزي القارئ ... اعلم تماماً أن الفتوى  
أمرها خطير؛ فالفتوى موقعٌ عن الله  
سبحانه وتعالى والمخبر عن أحكامه،  
وهو خليفة الأنبياء في أداء وظيفة البيان،  
وينبغي أن نسندها لأهلها من العلماء  
الريانيين الثقات، الذين يشهد لهم  
القاصي والداني بالورع والتقوى والعلم،  
قال تعالى في كتابه العزيز: (فاسألوا  
أهل الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (الأنبياء / ٧)  
، وقال الإمام القرطبي المالكي رحمه الله  
تعالى في تفسيره الجامع لأحكام القرآن  
لهذه الآية: ( لم يختلف العلماء أن العامة  
عليها تقليد علمائها وأنهم المراد بقوله  
تعالى: ( فاسألوا ) إلى أن قال رحمه الله  
تعالى ( وكذلك لم يختلف العلماء أن  
العامة لا يجوز لها الفتيا، لجهلها بالمعاني  
التي منها يجوز التحريم والتحليل )، وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم: ( إن العلماء  
ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على خاتم  
الأنبياء والمرسلين سيدنا  
محمد بن عبد الله وعلى إخوانه  
النبیین وآله وصحبه وأزواجه  
الطيبين الطاهرين الأخيار  
المتقين ومن تبعهم بإحسان  
إلى يوم الدين ونحن معهم يا  
رب العالمين، وبعد ...



الملازم /  
طارق العيسى

واقِعٌ مؤسّفٌ نعيشه في عالمنا الرقمي  
لمن يُسارعون في إصدار الفتاوى  
هنا وهناك دون علم للأسف الشديد  
رأيت مؤخراً وفي بعض صفحات العالم  
الأزرق ( Face book ) الذي أصبح ملازماً  
للجميع في كل أوقاتهم وأحوالهم  
بعض الأشخاص يقومون بطرح سؤال  
شرعي على صفحاتهم الشخصية أو  
على المجموعات التي يتم إنشاؤها من  
قبل رواد هذا العالم الرقمي الكبير،  
ويطلبون ممن معهم من الأصدقاء  
والمتابعين الإجابة على سؤاله، أو إبداء  
الرأي فيه!!! .

وكأننا في السوق المركزي لبيع الخضار  
والفواكه كل يقول رأيه في الطماطم  
والبطاطا والباذنجان والتفاح والخوخ  
والكرز .... وأسعارها!! فتأتي الإجابات  
على السؤال الشرعي المنشور على Face  
book : ( شرك ... بدعة ... لا يجوز ... كفر  
... حرام ... كبيرة من الكبائر ... يجوز ...  
الخ من الأحكام ) فأطلق إلى الفضاء  
الإلكتروني فتاوى لا نظير لها، مع أنهم  
لم يدرسوا العلوم الشرعية لا في جامعة  
ولا على العلماء الثقات، بل يحسبون أن  
العلم يأتيهم بطريق الوحي والإلهام،  
والمصيبة الكبرى أنه لو سألت هذا الفكر

الكثير من أهل العلم الشرعي في كليات الشريعة المتعددة، وفي غيرها الذين أخذوا العلم عن العلماء بالطرق العلمية الموثوقة .

فلم يبق لأحد عذر أمام الله تعالى أن يسأل من لم يشهد له أهل العلم بالكفاءة الفقهية، ونذكر بقول ساداتنا العلماء إن هذا الأمر دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين. سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ...

ولا درهما، وأورثوا العلم، فمن أخذه: أخذ بحظ وافر) أخرج أصحاب السنن .

عزيزي القارئ ... علينا أن نحترم أهل الاختصاص الشرعي كما نحترم الاختصاصات الأخرى كالطبيب والمهندس والمعلم ورجل الأمن وغيره، ولا نفتي من عند أنفسنا ووفق أهوائنا ومصالحنا وإلا ضللنا وأضلنا، والقول على الله بغير علم منكر عظيم وإثم مبین، ووقوع في سبل الشيطان الرجيم، قال تعالى: **(وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)** (البقرة: ١٦٨).

وهو من الكبائر، لأن الإفتاء عظيم الخطر كبير الموقع كثير الفضل قال ابن المنكدر: (العالم بين الله تعالى وخلقه، فلينظر كيف يدخل بينهم) ولذا كان كثير من فضلاء السلف يتوقف عن الفتيا في أشياء كثيرة معروفة، فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم من أحد يحدث بحديث إلا ود أن أخاه كفاه إياه، ولا يستفتي عن شيء إلا ود أخاه كفاه الفتوى (الآداب الشرعية لأبن مفلح الحنبلي) وعن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم (من أفتى عن كل ما يسأل فهو مجنون)، وسئل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عن مسألة فلم يجب، فقل له عن سكوته، فقال رحمه الله: حتى أدري أن الفضل في السكوت أو الجواب.

وبالمقابل لا يجوز للمسلم أن يستفتي من لم يكن متمكنا من العلوم الشرعية، فقد ندد الله تعالى بالذين يفتون بغير علم، فقال: **( لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلْسَاءٌ مَا يَزِرُونَ )** (النحل/٢٥).

فلا ينجو الإنسان أمام الله تعالى إذا عمل بفتوى غير المتخصص في العلوم الشرعية، وفي بلدنا الحبيب الأردن - والحمد لله -



## وسائل التواصل الاجتماعي

وسائل تواصل واثتلاف

لا وسائل تناحر واختلاف

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي

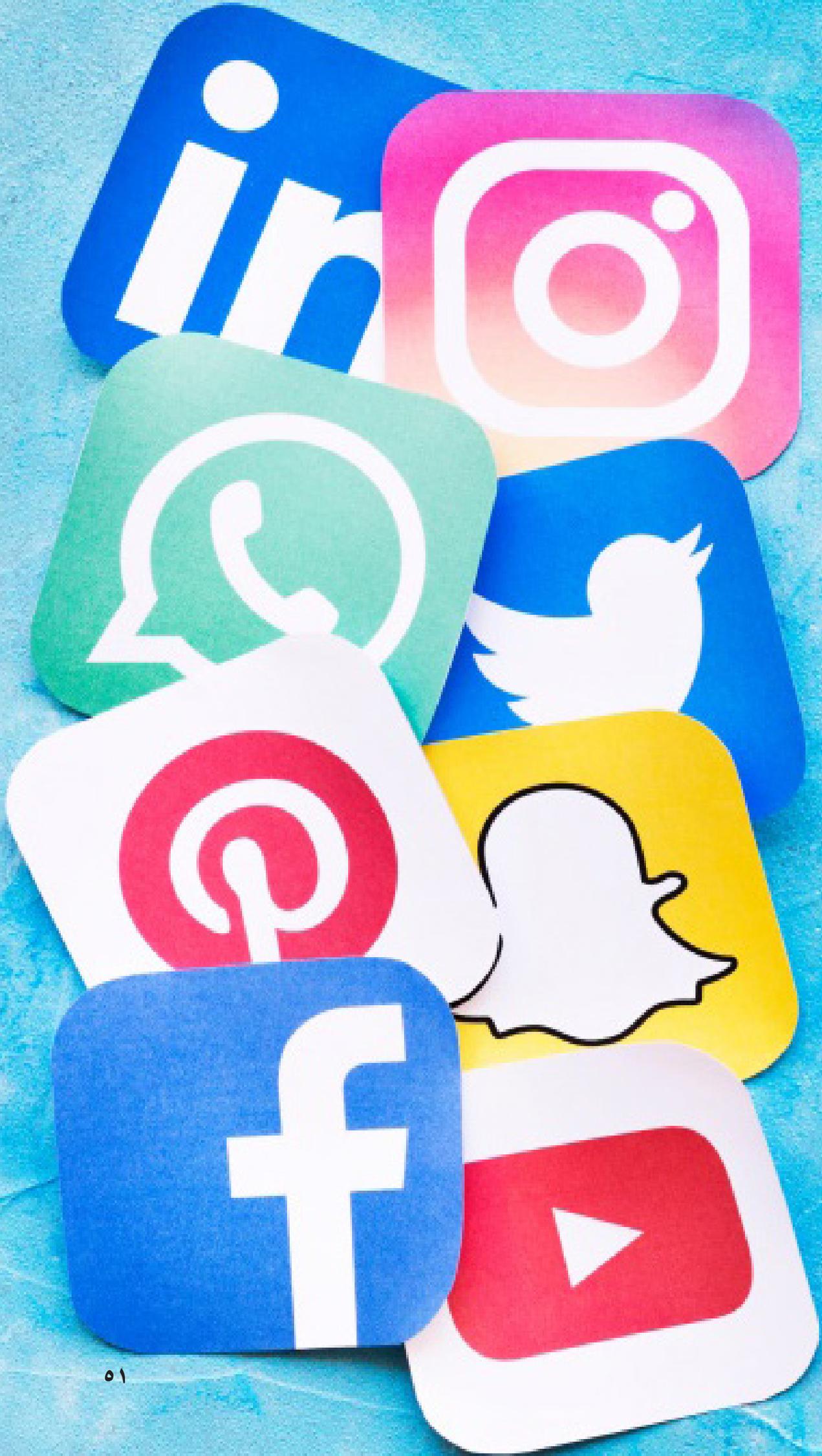
الله عنهما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسلم قال: ( المسلم من سلم المسلمون

من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما

نهى الله عنه ) .

متفق عليه



# الأطعمة والأعشاب

## اللازمة لعلاج نزلات البرد والأنفلونزا

### الفواكه والخضراوات الغنية بفيتامين (ج):

إن الفيتامين (ج) دوراً أساسياً في تقوية جهاز المناعة في الجسم ومقاومة الفيروسات وهو موجود بشكل كبير في (الجوافة، الليمون، البرتقال، الطماطم، الفلفل الحلو) إضافة إلى وجود فيتامينات ومعادن أخرى تنشط مناعة الجسم وتحميه من أمراض أخرى، إضافة إلى أن هناك بعض الفواكه الأخرى مثل: (التمر، التين، المشمش) وغيرها الغنية بالمعادن (كالزنك والحديد والكالسيوم) والتي لها دور فعال في تقوية جهاز المناعة.

### حساء الدجاج:

أثبتت الدراسات أن شربة الخضار بمرق الدجاج مفيدة جداً في معالجة نزلات البرد والأنفلونزا، حيث تعمل على رفع مستوى عمل جهاز المناعة للجسم، ولها دور كبير في معالجة أمراض الجهاز التنفسي وذلك لاحتوائها على عناصر غذائية وفيتامينات تعمل على تخفيف حدة الاحتقان والالتهابات في الجهاز التنفسي.

### الثوم:

يعتبر من المضادات الحيوية، لأنه يحتوي مادة ( الأليسين ) التي تعمل كمضاد للاحتقان إلى جانب فوائده المتعددة فهو مضاد للسموم ويقوي الجهاز المناعي للجسم ويحتوي على مواد مضادة للأكسدة والميكروبات والفيروسات وعلاج نزلات البرد والأنفلونزا.

### البصل:

يحتوي على مواد حيوية تساعد الجسم على إزالة التهاب الشعب الهوائية والالتهابات الأخرى إضافة إلى أنه يحتوي على عناصر غذائية مضادة للفيروسات ومقاومة لنزلات البرد والأنفلونزا.

في فصل الشتاء تزيد فرص الإصابة بنزلات البرد والأنفلونزا بسبب التغيرات المفاجئة في درجات الحرارة حيث تتشابه الأعراض بين الاثنين في معظم الحالات، ما يجعل هناك صعوبة في التفريق بينهما وهما عبارة عن مرض يحدث نتيجة إصابة الجهاز التنفسي كالأنف والرتتين والحنجرة بنوع من العدوى الفيروسية يرافقه العديد من الأعراض مثل السعال الجاف وفقدان الرغبة في تناول الطعام، وحدوث سيلان في الأنف وصداع الرأس وأوجاع في مختلف مناطق الجسم والعطس بصورة متكررة وارتفاع في درجة حرارة الجسم، بالإضافة إلى تعرض الممرات الأنفية للانسداد وإصابة الحلق بالالتهاب، وتعد الأنفلونزا من الأمراض المعدية، بحيث تنتقل من شخص لآخر، ويجب علاج هذه المشكلة الصحية تفادياً لحدوث مضاعفات صحية مثل التهاب الشعب الهوائية والتهابات الأذن ويمكن علاج الأنفلونزا باستخدام الأدوية المضادة للفيروسات وذلك من خلال استشارة الطبيب المختص كما يمكن علاجها في المنزل باستخدام الأعشاب الطبيعية التي تعالج هذا المرض بشكل فعال .

وستحدث في مقالنا هذا عن طرق الوقاية وعلاج الإنفلونزا ونزلات البرد بالأطعمة والأعشاب من المنزل.

هناك بعض الأطعمة والأشربة التي تساعد بشكل كبير على الوقاية وعلاج حالات نزلات البرد والأنفلونزا ومنها:



الملازم ١ / محمد أبوخط  
قيادة الإسناد الطبي



جهاز المناعة ويحتوي على فيتامين ( ب ) وبوتاسيوم وكالسيوم وحديد، ويعمل كطارد للبلغم من القصبات الهوائية نتيجة الزيت العطري الذي يدخل في تكوينه كما يساعد في التخلص من السعال ويعالج التهاب واحتقان الصدر والبلعوم بالإضافة إلى فوائده الأخرى.

#### الغرغرة بالماء الدافئ والملح:

تساعد الغرغرة بشكل فعال في مواجهة نزلات البرد والرشح، التي تسبب التهاباً طفيفاً في الحلق، إضافة إلى أن الدراسات تشير إلى أن الغرغرة تساهم في الحد من مدى انتقال العدوى في حالات الجيوب الأنفية والتهابات جهاز التنفس، لذا يمكنك الغرغرة بنصف ملعقة صغيرة من الملح الذائب في ماء دافئ، أربع مرات يومياً. وأخيراً، درهم وقاية خير من قنطار علاج، وحتى نحمي أجسامنا من الإصابة بالأنفلونزا ونزلات البرد يجب اتباع الطرق التالية للوقاية من هذه الأمراض وهي:

- الاهتمام بنظافة اليدين بشكل خاص وبنظافة الجسم بشكل عام.
- تجنب استخدام الأدوات الشخصية الخاصة بالشخص المصاب بالإنفلونزا.
- تجنب تقبيل الشخص المريض ويفضل عدم مصافحته.
- تجنب التعرض لمكان فيه تيارات هوائية باردة.
- التغذية الصحية من خلال اتباع نظام غذائي صحي ووجبات متوازنة خلال اليوم يساعد على تعزيز مناعة الجسم من خلال الحصول على العناصر الغذائية الأساسية وزيادة قدرة الجسم على مقاومة الإصابة بالعدوى.
- الحصول على قدر كافي من النوم حيث أثبتت العديد من الأبحاث أن النوم لفترات كافية لا تقل عن (٨) ساعات يومياً خلال اليوم مع عدم السهر لوقت متأخر حفاظاً على صحة الجسم .
- شرب كميات كافية من السوائل والمشروبات الساخنة ( كالزنجبيل والبابونج واليانسون ) خلال اليوم.

- ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم يساعد على زيادة حركة الجسم وتعزيز المناعة لمكافحة نزلات البرد والأنفلونزا.

والحمد لله رب العالمين.

#### السوائل ( الماء ):

لا بد وأن نبقي أجسامنا دائماً مشبعة بالسوائل، ولا يعني شرب القهوة أو المشروبات الأخرى المحلاة، وإنما يقصد بها شرب كمية كافية من الماء حسب حاجة الجسم وعصائر الفاكهة الطبيعية الطازجة.

كما أن المشروبات الساخنة لها فاعلية كبيرة لعلاج نزلات البرد مثل (البابونج، النعناع، اليانسون، الزنجبيل، الليمون) .

#### الزنجبيل ( الزنجبيل مع الليمون ):

يعد الزنجبيل من النباتات الاستوائية التي تحتوي في تركيبها على عدد كبير من المعادن والزيوت الطبيعية بالإضافة إلى كونه غنياً بمضادات الأكسدة التي تعمل على حماية وتقوية جهاز المناعة في الجسم، وهو واحد من أقوى مضادات أمراض الجهاز التنفسي حيث يحتوي على مضادات حيوية تعمل على معالجة حساسية الجهاز التنفسي وحالات الأنفلونزا والربو والسعال والتهاب الحلق التي تنتشر بشكل كبير في فصل الشتاء، إضافة إلى مساهمته في علاج عسر الهضم وانتفاخ البطن والإسهال والتشنجات وعلاج الروماتيزم والاضطرابات العضلية.

#### الشاي الأخضر:

أثبتت الدراسات أن الشاي الأخضر يحتوي على مستويات عالية من مضادات الأكسدة والتي تساهم في تقوية جهاز المناعة في الجسم ويعمل كمضاد للفيروسات والبكتيريا والتقليل من خطر الإصابة من نزلات البرد والأنفلونزا، إضافة إلى أنه يساهم في الحماية من التهاب المفاصل والوقاية من السرطان وحماية القلب والأوعية الدموية ومكافحة الشيخوخة وصحة الجلد.

#### البابونج:

يحتوي على مضادات أكسدة ومضادات للبكتيريا ويقوي جهاز المناعة في الجسم وهو علاج مميز لنزلات البرد ومناسب جداً لمن يعانون من الحساسية، حيث يساعد على تهدئة الجسم، ويعد بخار زهور البابونج علاج ممتاز يساعد في إزالة احتقان الجيوب الأنفية.

#### اليانسون:

يحتوي على العديد من الفيتامينات الهامة للجسم، أهمها فيتامين ( ج ) الذي يقوي



## معالم إسلامية في الأردن مقام سيدنا أبي عبيدة رضي الله عنه



الوكيل إمام  
حسن بني نصر

في مقبرته التي تقع على مساحة تزيد عن المائة دونم وبها ما يزيد عن المليون قبر وعمرها بحدود ١٣٦٥ سنة. وتكمن أهمية مقام أبي عبيدة في ناحيتين، دينية وتاريخية فالدينية تتمثل في أن أبا عبيدة من صحابة الرسول عليه السلام وأحد العشرة المبشرين بالجنة وقائد فذ لجيوش المسلمين وشارك الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوتي بدر وأحد وشهد بيعة الرضوان.

أما الأهمية التاريخية فتكمن في أهمية أرض الأردن التي كانت محطة فتح إسلامية منذ بداية الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام وهي أرض مباركة؛ وكتب إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه طالباً منه التخلي عن موقع طاعون عمواس الذي تفشى في منطقة غور الأردن آنذاك والابتعاد إلى منطقة الجبلية البعيدة عن الوباء، فقام أبو عبيدة بإعلام الناس بالأمر إلا أن الموت كان أسرع من إعلامه فتوفي -رحمه الله- متأثراً بالطاعون ودفن في هذا المكان المبارك الذي يحتل مكانة تاريخية ودينية لدى العالمين العربي والإسلامي على العموم وحظي باهتمام الهاشميين على الخصوص.

### الإعمار الهاشمي

حظي مقام أبي عبيدة رضي الله عنه، باهتمام الهاشميين، فشملة الإعمار الهاشمي بكلفة وصلت إلى حوالي ستة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، محطتنا في هذا العدد إن شاء الله عن معلم من المعالم الخالدة وهو مقام أبي عبيدة، عامر بن الجراح بن هلال ابن أhib ويقال: وهيب بن حنبل بن الحارث بن فهر القرشي وكنيته «أبو عبيدة» وبها اشتهر ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمين هذه الأمة وأمه أميمة بنت غنم بنت جابر القرشية الفهرية، أدركت الإسلام فأسلمت رحمها الله تعالى.

يقع مقام أبي عبيدة في منطقة الأغوار الوسطى على بعد (٦٠ كم) غرب العاصمة عمان وتحديداً في منطقة البلاونة على بعد (٦ كم) شمال بلدة ديرعلا مركز اللواء.

وتشير السجلات والوثائق لدى المقام إلى أن الصحابي الجليل أبا عبيدة عامر بن الجراح قد دفن في هذا المكان سنة

١٨ هجرية - ٦٤٠ ميلادية بعد إصابته بطاعون عمواس وبحسب التقارير الموثقة لدى المقام أن أبا عبيدة رضي الله عنه كان برفقته ست وثلاثون ألف رجل من المسلمين عندما أصيب بالطاعون وقد هلكوا جميعاً باستثناء ستة آلاف شخص منهم.

ومنذ ذلك التاريخ والناس يزورونه ويصلون في مقامه ويدفنون موتاهم





والإسلامي وتاريخ الأردن ومنشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية).

كما يضم المقام قاعة ملكية لكبار الزوار وقاعة متعددة الأغراض ومنبر الإدارة والمركز الثقافي الذي يضم أربع قاعات تدريس لتحفيظ القرآن الكريم وقاعة اجتماعات عامة والسوق التجاري الذي يضم أحد عشر مخزناً تجارياً وسكناً للإمام ومدير المقام ومؤذنه، كما أن هناك ساحة احتفالية مساحتها بحدود (٢٥٠٠م).

ويحظى مقام أبي عبيدة بأهميته الدينية والتاريخية، والإعمار الهاشمي له دور في التاريخ الأردني حيث يعتز قاداته بإعمارهم وترميمهم لمقامات وأضرحة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أن المقام يشكل منطقة جذب سياحي وديني وتاريخي محلياً وعالمياً وعربياً وإسلامياً.

رحم الله أصحاب الفضيلة من صحابة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزاهم الله تعالى ما هم أهل له.

والحمد لله رب العالمين.

ملايين دينار، حتى غدا المقام معلماً حضارياً ودينياً وتاريخياً بالنسبة للأردن يرتاده علماء الدين من كافة أرجاء العالم الإسلامي، حيث افتتحه جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين في أيلول عام (١٩٩٩م) بحضور جمهور كبير من قادة الفكر الإسلامي العالمي.

ويبلغ سطح المقام (٦٥٠٠ متر مربع) وهو يضم المسجد الرئيسي ويتسع لحوالي ثلاثة آلاف مصل وصحن المسجد الخارجي ويتسع لحوالي ألف مصل ومصلى النساء ويتسع لـ (٥٠٠ مصل) وحجرة المقام (القبر) بلغ مسطحها حوالي (٥٠ متراً مربعاً).

كما يضم المقام المكتبة الإسلامية التي تحوي خمسة آلاف كتاب من أمهات الكتب والمراجع الدينية (على المذاهب الأربعة - المالكي، الحنفي، الشافعي، الحنبلي، ومذهبيين شيعيين أحدهما مذهب الزيدية والعديد من كتب الفقه الإسلامي والتفسير وعلوم مصطلح الحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية الشريفة وأمهات اللغة العربية في القواعد والنحو والصرف والبلاغة والتاريخ العربي

# الصحابي بلال بن رباح

## رضي الله عنه

والسلام- على بيت المال، كان حاملاً لعنزة النبي -عليه الصلاة والسلام-؛ أي السُّترة التي يصلي إليها المصلي لتكون حاجزاً بينه وبين المارة، فقد جاء عن ابن عمر -رضي الله عنه- أن بلالاً كان يحمل العنزة لرسول الله في يوم العيد وهو يؤذن، حيث كان مؤذناً النبي -عليه الصلاة والسلام-؛ فهو أول من أذن له في الإسلام، وكان ممن تعرّضوا للآذى في الدين فصبّر، وكان شديد التوكّل على الله -تعالى-.

**إسلام بلال بن رباح:** كان بلال بن رباح -رضي الله عنه- أول من آمن من العبيد، حيث كان يرضى غنماً لعبد الله بن جدعان، فراه النبي -عليه الصلاة والسلام- وهو معتزل في الغار مع أبي بكر -رضي الله عنه-، فناداه وطلب منه اللبن، فأخبره أنه ليس معه إلا شاة واحدة، فطلب منه أن يأتي بها، فحلبها النبي -عليه الصلاة والسلام- وشرب حتى ارتوى، ثم سقى أبا بكر وبلالاً -رضي الله عنهما- منها، فكانت الشاة أنشط مما كانت عليه، فدعاه النبي -عليه الصلاة والسلام- إلى الإسلام، فأسلم. وبقى يأتي إلى نفس المكان مدة ثلاثة أيام يتعلم الإسلام.

فمرّ أبو جهل بعبد الله بن جدعان وأخبرهم أن غنمهم أصبحت تنمو منذ ثلاثة أيام، وأن بلالاً يذهب لمرعى ابن أبي كبشة، فمنعوا بلالاً من الذهاب إلى المكان، ودخل ذات يوم الكعبة، فالتفت فلم ير أحداً من قريش، فبصق على الأصنام وقال: «خاب وخسر من عبدكن»، فعلمت قريش بذلك، فهرب بلال إلى دار سيده عبد الله بن جدعان بعد أن طلبته قريش، فأخرجه عبد الله لهم، وأهداه لأبي جهل وأميه بن خلف؛ ليفعلوا به ما يشاؤون.

**تعذيب بلال بن رباح من كفار قريش:** بعد أن أعلن بلال -رضي الله عنه- إسلامه؛ بدأ المشركون بتعذيبه، حيث كان مملوكاً

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

نسب الصحابي الجليل سيدنا بلال بن رباح: هو بلال بن رباح القرشي التيمي -رضي الله عنه-، مولى أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، وأمّه حمامة، ويكنى بأبي عبد الرحمن، من مواليد السراة في أهل الشام، من موالدي بني تميم، قال عنه أبو عمر: له أخ اسمه خالد، وأخت تسمى غفيرة أو عقرة، وهي مولاة عمر بن عبد الله -رضي الله عنه-.

**صفات بلال بن رباح الخلقية:** يتصف بلال بن رباح -رضي الله عنه- من الناحية الخلقية بأنه آدم شديد الأدمة؛ أي السمرة، ونحيف طويل، وأجنى أي يميل أعلى ظهره على صدره خفيف العارضين، كما كان كثير الشعر، ولا يُغيّر شيبه.

**مناقب بلال بن رباح:** توجد الكثير من المناقب التي تحلت بها شخصية بلال بن رباح -رضي الله عنه وأرضاه-، وفيما يأتي ذكر بعض منها: كان -رضي الله عنه- من السابقين إلى الإسلام، المصدقين به، وكان طاهر القلب، متقدّم الهجرة، كان من السبعة الأوائل الذين أظهروا إسلامهم، وبذل نفسه في سبيل الله -تعالى-؛ حيث آذاه قومه، وجعلوا الولدان يطوفون به في مكة، وهو يقول: «أحد أحد».

كان من مناقبه رؤية النبي -عليه الصلاة والسلام- له في الجنة، لقوله -صلى الله عليه وسلم- له: (يَا بِلَالُ يَمَّ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ، مَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتَ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي) (متفق عليه).

وكان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول عنه: «أبو بكر سيّدنا، وأعتق سيّدنا»، وإطلاق لفظ السيادة عليه من مناقبه العظيمة.

وقد كان خازناً للنبي -عليه الصلاة



إعداد الوكيل  
علي «محمد زياد»  
المومني

المدينة، وبكى عنده، وجاءه الحسن والحسين ليؤذن لهما، فصعد إلى سطح وأذن، وبدأ الناس بالبكاء من صوته ولتذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**أعمال بلال بن رباح:** في خلافة أبي بكر وعمر بقي بلال في المدينة بعد وفاة النبي -عليه الصلاة والسلام- ووفاة أبي بكر، وفي خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أذن له في الجهاد، فخرج إلى الشام مجاهداً، ففي خلافة أبي بكر بقي في المدينة، وقيل: إنه أذن له في الذهاب إلى الجهاد في الشام، وتوقف عن الأذان بعد وفاة النبي -عليه الصلاة والسلام-.

**وفاة بلال بن رباح:** توفي بلال -رضي الله عنه- في دمشق، وقيل: في حلب، في السنة العشرين من الهجرة، وقيل: في السنة الثامنة عشر من الهجرة، وقيل إنه توفي بدمشق ودُفن في مقبرتها عند الباب الصغير، وكان عمره ثلاث وستون سنة، وقيل: إنه توفي في السنة الواحدة والعشرين من الهجرة، وكان يبلغ من العمر سبعين سنة، وقيل: إنه توفي في دمشق في العام العشرين للهجرة، وكان قد تجاوز الستين من عمره، وقيل: توفي في دارياً، وحُمل ودُفن في الباب الصغير، وقيل: بباب كيسان؛ وهي قرية من قرى دمشق بالغوطة، ودُفن في مقبرة دمشق عند الباب الصغير، وعند وفاته قال: «غداً نلقى الأحبة، محمدًا وحزبه» رضي الله عنه وعن جميع صحابة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزأهم عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين.

لأمية بن خلف، فكان يجعل في عنقه حبلاً ويدفعه إلى الصبيان يلعبون به وهو يقول: «أحد أحد»، ويخرجه سيده أمية في وقت الظهيرة إلى الرمل شديد الحرارة، ويضع على صدره صخرة عظيمة، ويهدده أن يبقيه كذلك حتى يموت أو يرجع عن إسلامه ويعبد أصنامهم، وهو يقول له: أحد أحد، كما كان يُبالغ في تعذيبه حتى يرجع عن إسلامه، ولكن بلالاً بقي صابراً ثابتاً على دينه، وبالمقابل كان أبو جهل يقوم بتعذيبه؛ فيجعله باتجاه الشمس، ويضع الرحا عليه حتى تذيبه الشمس، ويأمره بأن يكفر بالله -تعالى-، ولكن بلالاً -رضي الله عنه- بقي ثابتاً على إسلامه.

فكان بلال رضي الله عنه من المؤمنين الذين لاقوا العذاب الشديد من الكافرين بسبب إسلامه، وكانوا يصرون عليه بأن يكفر بالله -تعالى-، ولكنه كان يقابل ذلك كله بالرفض، وكان يقول: أحد أحد، ويقول: «لو أعلم كلمة تغيظهم أكثر منها لقلت لها لهم»، وذكر ابن سعد أن من أنواع التعذيب التي لاقاها بسبب إسلامه أنهم كانوا يأخذونه ويمدونه في الزبل، ويقولون له ربك اللات والعزى، وهو يقول لهم: أحد أحد، وأحياناً يجيبهم: بلا إله إلا الله محمد رسول الله، فقام أبو بكر -رضي الله عنه- بشرائه، ثم أعتقه؛ ليخلصه من تعذيبهم.

**جهاد بلال بن رباح:** شهد بلال -رضي الله عنه- جميع الغزوات مع النبي -عليه الصلاة والسلام-، فشهد معركة بدر، والمشاهد كلها، وذهب إلى الشام في عهد أبي بكر -رضي الله عنه- للجهاد، وبقي بها مجاهداً حتى مات.

**اتخاذ بلال بن رباح مؤذناً:** تشرّف بلال -رضي الله عنه- بأن كان مؤذناً للنبي -عليه الصلاة والسلام-، فكان يؤذن في حضره وسفره، وهو أول من أذن في الإسلام، ولما فتحت مكة في السنة الثامنة من الهجرة أمره النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يؤذن على ظهر الكعبة؛ وذلك لجمال صوته، وقيل: إنه أذن لأبي بكر -رضي الله عنه- في خلافته. وبعد وفاة النبي -عليه الصلاة والسلام- جاء إلى أبي بكر -رضي الله عنه- واستأذنه في الجهاد، فأجابه بأن يبقى معه حتى يتوفى، فبقي معه حتى توفي أبو بكر، ثم جاء إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- واستأذنه في الجهاد، فقال له مثلما قال له أبو بكر، لكنه مع ذلك خرج إلى الشام مجاهداً، وقيل: إنه أذن لعمر في الشام مرة واحدة، ورأى بلال النبي -عليه الصلاة والسلام- في المنام، فرجع إلى قبره في

## اختصارات لغوية

كثيرا ما تمرّ بالقارئ في كتب الفقه والأصول وغيرها اختصارات لغوية تدلّ على اصطلاحات متعارف عليها عند أهل الفنّ والدراية في تلك الكتب ، ومن هذه الأمثلة قولهم:



النقيب  
ناظم الخشاشنه

- **البسمة** : وهي قولك بسم الله الرحمن الرحيم.
- **الحوقة**: لا حول ولا قوة إلا بالله.
- **الاستعاذة** : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- **الحيعة**: حيّ على الفلاح ، حيّ على الصلاة.
- **الحمدلة** : الحمد لله ربّ العالمين .
- **الهييلة**: لا إله إلا الله.
- **الجعفة** : كقولهم : جعلتُ فداك.
- **الطلبقة** : أطال الله بقائك.
- **الدمعزة** : أدام الله عزك.
- **الفتقلة** : كقول الفقيه: فإن قيل كذا قيل كذا.



## قلب الأم زهرة لا تذبل



ملازم /  
عامر العزام

!! وإذا كُتِبَ لها البقاءُ وسارت عليها  
سنة الله تعالى في خلقه من ضعفٍ  
ووهنٍ بدأت ترعاها على مضضٍ ،  
وتظنُّ من نفسك يا مسكين أنك ،  
قد وفيتها حقها ، لا والذي خلقك ،  
ولا حتى عُشْرَ معشاره ، أنت ترعاها  
وترجو لها الراحة بزعمك (موتها) ،  
وهي كانت ترعاك وترجو لك الحياة  
فشتان ما بين المقامين ، وبَعْدُ ما  
بين الحالين ؛ ولهذا كان قلبُ الأمِّ  
زهرةً لا تذبل لأنها تعطي عطاءً لا  
ينضب وحباً لا يُقلب ، ونبع خيرٍ

لا يجف ، وظلاً ممدوداً لا  
ينحسر ، سل من كانت له  
أم وفقدها كم تركت  
فيه من جرح لا يلتئم  
وفراغ لا يسدُّه أحد ، اجلس  
معها اغتنم وجودها الزم  
قدمها فثمَّ الجنة .

الحمد لله رب

العالمين

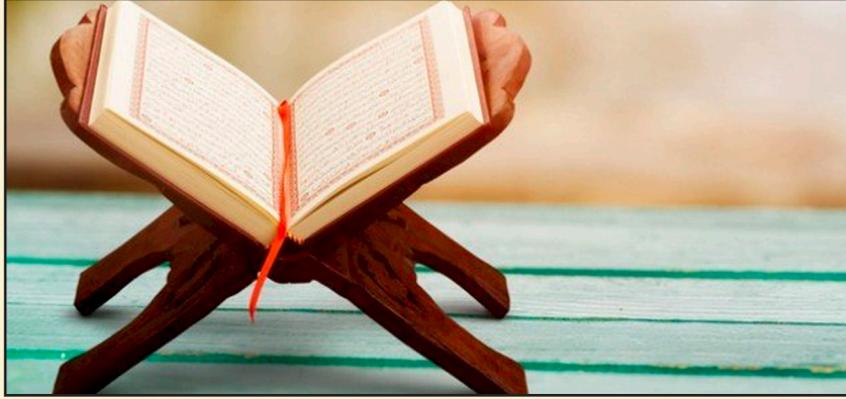
الأمُّ ، من هي الأمُّ ؟ وما أصل هذه  
الكلمة العظيمة التي غفل أغلبُ  
الناس عن عظمتها ولم ولن يعرفوا  
معانيها إلا بعد فقدها ؟؟

الأمُّ لغةً : هي أصل الشيء ، والأمُّ  
هي الوالدةُ وتطلق أيضاً على الجدة .  
أول من تلقاك وأنت نطفة ،  
ونُفخت بك الحياة في أحشائها  
وأخذت تستمدُّ منها الغذاء حتى  
تكوّنت في داخلها علقةً ثم مضغةً ثم  
عظاماً وكسيت لحمًا من دمها ، وهي  
تعاني في ذلك كله التعب والإرهاق  
قال تعالى (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ  
كُرْهًا) الاحقاف (١٥).

وكل هذا لا يُقاس بزفرةٍ من  
زفرات الوضع والولادة ، حتى خرجت  
إلى الدنيا لترى النور بين أحضانها ،  
وتبدأ بعد ذلك مرحلةً أخرى من عطاء  
هذه الزهرة ، فبدأت تأخذ من خلاص  
دمها مرةً أخرى حولين كاملين وهي  
ترعاك لحظةً بلحظةً بكل نبضةٍ من  
نبضات قلبها ، وإذا ما كبرت وتعلّمت  
وقدّر لك أن تعرف ما لم تعرفه هي ،  
بدأت باستنقاص قدرها والخجل منها



# كتاب ربك أيها المسلم



الوكيل  
هاشم العمري

١. احتوى القرآن الكريم على عدة موضوعات أجملها الشاعر في قوله:  
أية ، أطولها آية الدين في سورة البقرة (٢٨٢) ، وأقصرها (مدهامتان) في سورة الرحمن (٦٣) .

احتوى على (١١٤) سورة والسورة هي مجموعة آيات بعدد توقيفي من الله تعالى ، أطولها سورة البقرة (٢٨٦) آية ، وأقصرها سورة الكوثر (٣) آيات .  
احتوى على أحزاب وعددها (٦٠) حزباً ينقسم كل حزب إلى أربعة أقسام (أرباع)

احتوى على أجزاء وعددها (٣٠) جزءاً كل جزء يحوي حزبين .

فأما عن تقسيم آياته وأسماء سورته فهي توقيفية، بمعنى أنها من عند الله عز وجل ، وأما سائر التقسيمات فهي اجتهادية ، حيث ورد أن الحجاج بن يوسف الثقفي هو أول من قسمه إلى أجزاء وأحزاب وأرباع .

والحمد لله رب العالمين

ألا إنما القرآن تسعة أحرف

سأنبئكما في بيت شعر بلا خلل  
حلال حرام محكم متشابه .... طويل  
قصير قصة عبرة مثل .

٢. قال الله تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا). الاسراء ١٠٦

وقال تعالى (وقالوا لولا نزل عليه القرآن جُملةً واحدةً كذالك لَنُتَّبِتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا). الفرقان ٣٢

فمن حكمة الله تعالى أنه نزل القرآن الكريم على نبيه مفرقاً كما بين في الآية السابقة ، وضمن للأمة حفظه بأن جعل منهم مجتهدين يقومون على خدمته ورعايته بما يسهل على الناس حفظه وتعلم أحكامه ، فقدر الله سبحانه وتعالى أن يقسم كتابه إلى آيات وسور ، وأحزاب وأجزاء ، وتلقت الأمة ذلك بالقبول ، على النحو التالي :  
احتوى على آيات وعددها (٦٢٣٦)

# من أمثلة الحوار في الإسلام



الرقيب

احمد عاطف عميرة



فهل آدم ابنُ الله؟ مع أنه - بالمقياس العقلي والتاريخي - أحقُّ بالبُنوة من عيسى؛ لأنه وُلد من غير أب وأم؛ ولأنه أول الناس خُلُقًا، وقد أقامه الله في الجنة فترة؟!!

لكنَّ أحدًا لم يقل ببُنوة آدم لله؛ لأنَّ الله لا وُلد له، وكلُّ الناس عبيده، وكلهم خُلِقَ من جملة مخلوقاته التي لا تُعدُّ ولا تُحصى.

فلماذا عيسى وحده ابنُ الله إذا؟ كما أن النصارى جادلوا النبي محمدًا في معنى قول الله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]؛ قائلين: إنهم لم يتَّخِذُوا الأحبار والرهبان أربابًا.. فبيَّن لهم الرسول أنهم نظروا إلى أحبارهم ورهبانهم على أنهم معصومون؛ يَمْلِكُونَ حَقَّ التحريم والإباحة، وهذا الحق لله وحده، فمن يملكه يُشرك بالله، ويكون مدعيًا للألوهية، فتلك عبادتهم إياهم؛ أليسوا يؤمنون بأن ما يُحلونه في الأرض يُحله الله في السماء؟ وما يحرِّمونه في الأرض يُحرِّمه الله في السماء؟ فكان الله تابعٌ لهم!! وكانهم يقدِّسون الأحبار والرهبان أكثر من تقديسهم لله!

أبرز حدث احتل مكانة تاريخية ودينية بارزة في مجال الحوار بين الإسلام والنصرانية، تمثل في الحوار بين الرسول عليه السلام ووفد (نجران) النصراني، الذي ضمَّ أكثر من ستين شخص، منهم أربعة عشر من أشرافهم، وثلاثة من كبار رجال دينهم (الأسقف، والسيد، والعاقب)، فاجتمعوا بالنبي - عليه الصلاة والسلام - في المدينة سنة (٨هـ / ٦٣٠م)، واستقبلهم الرسول في مسجده، وعليهم الجِبرات (الشارات النصرانية)، ثم جرَّت بينه وبينهم مناظرة، كان من بين موضوعاتها: معجزة ولادة عيسى عليه السلام، وموقف الرؤيتين النصرانية والإسلامية منها، وصلة عيسى بالله: هل هي صلة الابن بأبيه، أو صلة النبي الإنسان بالله؟

وقد ناقشوا الرسول مستشهدين بما جاء في القرآن الكريم من أن عيسى عليه السلام كلمة الله وزوجه، ناسين أن القرآن الكريم ورد فيه - أيضًا - توضيح معنى ذلك: متمثلًا في قوله تعالى: ﴿إِنْ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

## من نشاطات إدارة الإفتاء



جانب من اجتماع أعضاء بعثة العمرة للعام (٢٠٢٢م) والذي عُقد في قاعة الشهيد العقيد سائد المعايطة بتاريخ ٢٠٢٢/١/١٣م لأخذ الإرشادات والتوجيهات اللازمة .



جانب من حفل وداع بعثة عمرة مديريةية الأمن العام السنوية للعام (٢٠٢٢م) بتاريخ ٢٠٢٢/١/١٦م



من ضمن نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني وبالتعاون مع مديريةية الإعلام والشرطة المجتمعية، من منطلق رفع الوعي الديني للمرتبات كافة جرى العمل على إنتاج و بث برنامج (همسات إيمانية) على مواقع التواصل الاجتماعي.



فعاليات تخريج الدورات الشرعية التي عقدتها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني خلال الفترة (٢٠٢١/٩/١٩م - ٢٠٢١/١٢/١٦م) تحت إشراف أكاديمية الشرطة الملكية وتوزيع الشهادات على مستحقيها.



نظمت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني الندوة المعنونة بـ ((المحافظة على المكتسب الجسدي والمالي)) في إدارة مكافحة المخدرات، وذلك من ضمن سلسلة ورشات العمل الخاصة بخطة التثقيف الأمني للعام ٢٠٢٢م.



حصل الوكيل علي محمد زياد علي المومني على لقب الموظف المتميز عن إدارة الإفتاء والإرشاد الديني لشهر كانون الثاني من عام ٢٠٢٢م .

**اسم المفتي :** سماحة المفتي العام السابق الدكتور نوح علي سلمان وجمع من أهل العلم .

**الموضوع :** شروط الجمع بين الصلاتين بعذر المطر  
قرار رقم: (١٣٥) (١٥ / ٢٠٠٩)



اختارها الملازم /  
إمام  
محمد بني هاني

والصقيع والرياح الشديدة الباردة. فإذا انتفتت هذه الشروط أو انتفى واحد منها لم يجز الجمع؛ لأن الرخصة إذا لم يتحقق موجبها أو وقع الشك في تحققه وجب العود إلى العزيمة؛ لأنها الأصل وهي الصلاة على وقتها، قال الله تعالى: **(إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) النساء/١٠٣.**

وينبغي التنبيه إلى أن الإمام الراتب هو الذي له حق الجزم بانطباق شروط الجمع من عدمها، وليس لأحد من المصلين الاعتراض عليه في المسجد، سواء أكان اعتراضاً لطلب الجمع، أم لتركه؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إنما جعل الإمام ليؤتم به) متفق عليه.**

ومن رأى غير ما يراه الإمام فليبحث معه الموضوع بلطف على وجه التناصح.

والمأمول من أصحاب الفضيلة الأئمة أن يقدموا رضا الله تعالى على رضا المصلين، وأن لا ينجروا وراء أهواء الناس ورغباتهم، في الجمع وعدمه، فهم مسؤولون عن ذلك بين يدي الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(الإمام ضامن)** رواه أبو داود والترمذي. فلا يشددوا على الناس بعدم الجمع، ولا يتساهلوا تساهلاً يتنافى مع النصوص، ومع أقوال الأئمة في الجمع، فحيثما تحققت الشروط جمعوا وإلا فلا بد من أداء كل صلاة على وقتها المحدد شرعاً، فذلك هو الأحوط والأبرأ للذمة.

والله تعالى أعلم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء جمع تقديم بعذر المطر رخصة في شريعتنا، ثبتت في السنة النبوية من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: **(صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ)** رواه مسلم، ورواه مالك في «الموطأ» (رقم/٤٨٠) ثم قال: أرى ذلك كان في مطر. ومثله قال الشافعي في «الأم» (١ / ٩٤).

كما ثبت الجمع بين الصلاتين بعذر المطر عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم من الصحابة، وهو قول جمهور العلماء من أهل السنة من المالكية والشافعية والحنابلة.

وقد ذكر الفقهاء شروط الجمع في كتبهم، ومحصلها أربعة:

١- نية الجمع خلال الصلاة الأولى، وعند بداية الصلاة الثانية، فإن فاتته أن ينوي خلال الصلاة الأولى فله أن ينوي عند بداية الصلاة الثانية.

٢- نزول المطر في أول الصلاتين.

٣- أن يكون المطر مما يبيل الثياب، بمعنى يشق الذهاب إلى المسجد مع وجوده.

٤- أن تكون الصلاة جماعة في المسجد. ويجوز الجمع بين المغرب والعشاء خاصة بسبب الظلمة مع الطين وبسبب الثلج

## الأسئلة الفقهية وأجوبتها

السؤال الأول : لجواز المسح على الخفين شرطان  
أذكرهما مع التوضيح

الجواب :

١٠١ أن يلبس الخفين جميعاً بعد طهارة كاملة،  
فلو غسل رجلاً ثم لبس خفها ثم غسل الأخرى  
ولبس خفها لم يجز المسح.

١٠٢ أن يكون الخف صالحاً للمسح، ولصلاحيته  
أمور هي:

أ- أن يستر الخف محلّ غسل الفرض من  
الرجلين .

ب- أن يكون الخف قوياً يمكن متابعة المشي  
عليه .

ج- أن يمنع نفوذ الماء منه.

د- أن يكون الخف طاهراً .

السؤال الثاني: ماهي مدة المسح ومتى تبدأ؟

الجواب : يمسح المقيم يوماً وليلة والمسافر  
ثلاثة أيام ولياليها وتبدأ مدة المسح من الحدث  
بعد لبس الخف لا من وقت لبسه لأن المسح  
عبادة مؤقتة فوقتها من وقت جواز فعلها  
كالصلاة .

السؤال الثالث: بين كيفية المسح على الخفين.  
الجواب : أقل المسح ما يطلق عليه اسم المسح  
من أعلى الخف ، وأكمله أن يمسح أعلى الخف  
وأسفله وكيفيته أن يضع يده اليسرى تحت  
العقب واليمنى على ظهر الأصابع ثم يُمرّ اليمنى  
إلى آخر ساقه واليسرى إلى أطراف الأصابع من  
تحت مفرجا بين أصابع يده.

السؤال الرابع : ما هي مبطلات المسح على  
الخفين؟

الجواب :

١٠١ خلع خفيه أو احدهما أو إذا ضعف الخف  
وصار غير صالح لتخرقه وحينئذ يجب الأصل  
وهو غسل القدمين فقط إذا كان على  
طهارة وإلا استأنف الوضوء .

١٠٢ انقضاء مدة المسح وهي للمقيم يوم وليلة  
وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن.

١٠٣ إذا لزم الماسح الغسل .

السؤال الخامس : عرّف التيمم ؟

الجواب: لغة : القصد.

شرعاً : هو إيصال التراب الطهور إلى الوجه  
واليدين بشرائط مخصوصة .

السؤال السادس : ما هو ضابط جواز التيمم؟

الجواب: العجز عن استعمال الماء حساً أو شرعاً  
وللعجز أسباب منها :

أولاً : السفر، وللمسافر أربعة أحوال :

١٠١ التيقن من عدم وجود الماء حوله فهذا لا  
يحتاج طلب الماء ويتيمم.

١٠٢ أن يجوز وجود الماء حواليه فهذا يجب عليه  
طلب الماء لأنّ التيمم طهارة ضرورة ولا ضرورة  
مع إمكان الطهارة بالماء.

١٠٣ أن يتيقن وجود الماء حواليه فإن كان الماء  
على مسافة ينتشر فيها النازلون للرعي والحطب  
فيجب الطلب ولا يجوز التيمم؛ وإن كان على  
مسافة بعيدة بحيث لو طلب الماء لخرج وقت  
الصلاة فهذا يتيمم لأنه فاقد للماء في الحال.

١٠٤ أن يكون الماء حاضراً لكن زحمة المسافرين  
تحول بينه وبين الوصول إلى الماء فالراجح أنه  
يتيمم للعجز الحسي ولا إعادة عليه.

ثانياً: المرض وأسبابه وأحواله ثلاثة :-

أ- الخوف من أن استعمال الماء فيه فوت الروح  
أو فوت عضو أو فوت منفعة العضو وهذا  
يتيمم .

ب- الخوف من زيادة العلة وهي كثرة الآلام، أو  
يخاف شيئاً قبيحاً قبيحاً كالسواد في عضو ظاهر  
كالوجه وغيره فهذا يتيمم على الراجح.

ج- أن يخاف شيئاً يسيراً كأثر الجدري أو سواد  
قليل أو يخاف شيئاً قبيحاً في عضو غير ظاهر  
فهذا لا يجوز له التيمم واله تعالى أعلم.

والحمد لله رب العالمين.

## واحة اللغة العربية

(١)

«قصة مثل» «ندمت ندامة الكسعي»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين نبي الهدى والرحمة وإمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:  
فقد اخترت لك عزيزي القارئ الكريم في هذا العدد قصة المثل السائر، والذي يطلقه صاحبه ليبين أنه تعجل في أمره وأوقع حكمه في غير محله فيقول وقد أكله الندم وساءه استعجاله: - «ندمت ندامة الكسعي» أو يتمثل بين الشعر الذي يقول:

ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني لقطعته خمسي  
تبين لي سفاه الرأي مني لعمر أبيك حين كسرت قوسي



الملازم أول إمام  
معن العمري

النبال بالحجارة حيث تنقش منها شرارة الاحتكاك ليقع في باله أنه لم يتمكن من إصابة أي واحد من الأطباء اللتي سار لأجلها ليالي وعمل لها قوساً استغرقت أشهراً حتى خيبت ظنه وحطمت أمله المنشود.

وفي غضون هذه الأفكار التي استعرضها في ذهنه منذ أن بدأ في رعاية النبتة إلى لحظته هذه راح يحطم بيديه ما صنع! ويتحسر على وقته الذي أضاع وما لبث على هذه الحال حتى انقشع ضوء النهار وأظهر الضياء له انه قد أصاب بسهامه الخمس أهدافه كلها وجندل خمسة من الأطباء وأن تلك السهام إنما كانت ترتطم بالحجارة بعد مفارقة الرميّة لجودة صنعها وحسن الاعتناء بها فندم الكسعي ندامة ضرب بشدتها المثل السائر بين العرب حتى أصبحوا يخاطبون كل من ندم على فعلته فيقولون «فلان أندم من الكسعي» الذي حطم مشروع عمره بعجلة لعدم تبيين الأمر فكم من مستعجل ضاع هدفه وخاب مسعاه فظلم أو فارق صديقاً أو خسر خسراً مبيناً وندم ولات ساعة مندم! فأرخ وحفظ أهل الأمثال قصتنا هذه حتى صارت ذكراً للرواة وشاهداً للشعراء كمثال من قال:

ندمت ندامة الكسعي لما

غدت مني مطلقاً رباب

وإلى قصة مثل أخرى في العدد القادم إن شاء الله.....

(٢)

قداسة اللغة العربية

اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بينا، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والسلف والتابعين. وأن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها

أما عن قصته:

فالكسعي رجلٌ من العرب كان يحب الصيد حباً جماً قرر هذا الرجل أن يصنع لنفسه قوساً وأن يشد عليها وترأ ويصنع نباله منها، وبينما هو مع إبل له في البداء إذ بنبتة صغيرة نبتت في أصل صخرة، فعلق عليها الكسعي وأمله في أن يصنع منها قوساً ونبالاً وراح يتعهد هذه النبتة بالسقيا والرعاية وقتاً طويلاً وظل يغدو عليها ويروح حتى استوت النبتة شجرة ذات أغصان نضرة لا يستهان بها، حتى إذا أعجبته من بعد العناية المضنية والرعاية المجهدة قطعها وراح يجففها، وبدأ المشتاق لقوسه وكنانته بصناعته وبري نباله من الشجرة التي أخذت منه أشهراً بالاعتناء، وأخيراً، بعد جهد ولأي طويل وجد الكسعي قوسه جاهزة ونباله على أقوم ما تكون ولم يبق في باله ولا وقته ما هو أهم من التجربة للسلاح الذي أخذ وقته ومملك عليه فكره.

شد صاحبنا الوتر على قوسه وتأبط خمسة نبال من اللتي صنعها وحمل مزودته وسار في الصحراء حيث المكان الذي تكثر فيه الأطباء والصيد الوفير والذي كان يرد إليه بلا قوس ولا وتر قبل ذلك.

سار في البادية من واد إلى واد وارتقى من مرتفع إلى آخر حتى صعد على مشرف من الأرض يطل على منبسط يانع الخضرة وافر المرعى فما لبث أن وجد فيه قطيعاً من الأطباء وكان في وقتها قد اقترب الفجر من الظهور في آخر الليل الذي لا ينفك أن ينقشع عن وضح شمس النهار فأراد الكسعي أن يستغل فرصته التي طال ما انتظرها وسار لأجلها فما لبث أن شد قوسه وسدد سهمه الأولى نحو الأطباء فأطلق النبل الأول فالثاني فالثالث حتى الخامس منها، وكان في كل مرة لا يحس بما رمى إلا أنه كان يرى أثر ارتطام



فإذا كانت حمالة السيف طويلة لزم أن صاحبها عظيم الجسم، ومن ذلك قول الخنساء ترثي أخاها

**طويل النجاد رفيع العماد**

**ساد عشيرته أمردا**

قال تعالى: (وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الزمر: ٦٧] كناية عن تمام القدرة وقال: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه: ٥] كناية عن تمام السيادة والسيطرة.

ونقول: فلان ربيب أبي الهول كناية عن طول صمته وحكمته.

وفلان حارس ماله كناية عن بخله.

ونقول: فلان كثير الرماد كناية عن كرمه .

ويقال: فلان لبس جلد نمر أي انه أضمر لك العداوة.

وشكت أعرابية لأحد الولاة حالها فقالت: أشكوا إليك قلة الفئران في بيتنا كناية عن فقرها وشدة حاجتها.

(٥)

**(قل ولا تقل / اكتب ولا تكتب)**

كثير من الناس يخطئ عند كتابة فعل الأمر معتل الآخر فلا يجزمه عند مخاطبة المذكر فيخاطبه كالمؤنث نحو:

ارم للمذكر، ارمي للمؤنث

ارتق للمذكر، ارتقي للمؤنث

وقد يزداد الخطأ شناعة في فعل الطلب من الله تعالى مثل قول المخطئ: اللهم صلي على سيدنا محمد والصواب هو أن يقول اللهم صل على سيدنا محمد لأن الياء المضافة لفعل الأمر هنا هي ياء المخاطبة التي لا تليق مع الطلب من الله عز وجل.

والحمد لله رب العالمين.

من الفروض المستمدة من ضرورة فهم الكتاب الكريم والسنة المشرفة فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وانظر قول الله تعالى:

• (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (الزخرف:3)

• (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (يوسف:2)

• (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (الشورى:7)

• ( وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا) (الرعد:37)

• (كِتَابٌ فَصَّلْتِ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (فصلت:3)

• (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) (الزمر:28)

• (وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا) (الأحقاف:12)

• (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (الشعراء:195)

• (وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) (النحل:103)

(٣)

**ضيف الواحة الخليل بن أحمد الفراهيدي**

هو أبو عبد الرحمن، الخليل ابن أحمد الفراهيدي البصري المولود سنة (١٠٠هـ) صاحب لقب إمام العربية وهو صاحب الحظوة في تأسيس علم العروض أخذ العلم عن مشاهير علماء عصره مثل سيباويه والنظر ابن شميل وهارون ابن موسى والأصمعي وغيرهم.

اشتهر رحمه الله بالورع وحفظ الدين، وتواضع للخلق مع عظم شأنه ورفعة قدره قيل، أنه كان يدعو ربّه إلى أن يسبق الناس لعلم لم يعرفه أحد من قبل فرزقه الله بعلم العروض حتى صار مؤسسه الذي يعرف به، أما عن أبرز مؤلفاته فله:

• كتاب الجمل، كتاب العروض، معجم العين، وكتاب النقط، كتاب الشكل، وغيرها...

• قيل في ترجمته: أنه ثبت متعبد كان صاحب سنة لم يكن بالكوفة أحد أفضل منه يعني في الدين رحمه الله تعالى.

(٤)

**من جماليات اللغة العربية الكناية**

لا شك عندك عزيزي القارئ أن اللغة العربية تجمل وتزهو عندما يطلقها إنسان بليغ في كلامه والبليغ هو من يصل إلى مراده بأسلوب من أساليب البديع المعهودة عند العرب بلا إسهاب ولا إطالة مملة، وهذا يضفي على كلامه رونقاً ومحاسن وسحراً تحبه النفوس ولا تستثقله كغيره من أصناف الكلام العادي العاري عن جواهر الحسن والبديع.

ومن أبرز ما استخدمته العرب من أساليب البلاغة ما يعرف بالكناية في أقوالهم، بحيث يطلقون عبارة مختصرة ظاهرها مختلف عن مغزاها ومقصودها بصورة موجزة مجسمة، فهي لفظ أريد به غير معناه وللكناية أشكال وأنواع يطول ذكرها وأمثلتها بالكلام العربي كثيرة، كقولهم:

• فلان طويل النجاد كناية عن عظم الجسم وقوة البنية، فالنجد هي حمالة السيف

محمد ﷺ

## في مناجاة الحبيب صلى الله عليه وسلم

شعر  
الملازم أول إمام  
معن العمري

يا داعياً للواحد الديانِ  
يا هازماً للشرك والطغيانِ  
يا رافعاً علم الهداية عالياً  
يا قاهراً للظلم والشيطانِ  
يا هادياً للعالمين بنورهِ  
يا هادماً للشرك والأوثانِ  
يا بانياً بالحق أعظم دولةٍ  
يا مرشداً للناس بالقرآنِ  
يا زارع الإيمان وسط قلوبنا  
يا غارس التوحيد في الوجدانِ  
يا من له عرش الشفاعة خالصُ  
يا صاحب الآيات والفرقانِ  
اشفع لنا يوم القيامة إننا  
نأتي بلا أهل ولا خلانِ  
اشفع لنا فلأنت خير وسيلةٍ  
يوم الوقوف بحضرة الرحمن